

وثالهما العشق

نصوص نثرية

إيمان مصطفى مراد



obeikandi.com

إهداء

إلى كُلِّ الذين أحببناهم بِصِدْقِ.
إلى القَلْبِ الذي أَشْتاقه جِدًّا، وأنتظِرُهُ.
إلى رُوحِ والِدِي وعَمِي، وإلى كلِّ القلوب التي دعمتني ولو بِبِسْمَةِ أَمَلِ.

إيمان مصطفى مراد

obeikandi.com

مقدمة الكاتب الروائي شوقي

وسط حاضر تُحاصره الماديات، وتكاد تنضب فيه مشاعر الحب والرومانسية الحاملة تأتي الكاتبة الرقيقة /إيمان مصطفى مراد، لتقدم لنا في هذا الكتاب ينابيع متدفقة من تلك المشاعر الجميلة؛ لتخترق بها سياج قلوبنا وتمدها بلمسة حانية تبعث فيها الحياة من جديد، وبأسلوب ينم عن كاتبة رومانسية، متدفقه المشاعر، تجمع فيه بين الجرأة والرقّة في أن واحد وببراعة شديدة تجعلك تلهث وراء صفحات الكتاب وجمال الكلمات .

(الكاتب الروائي /شوقي شوقي)

obeikandi.com

مقدمة

الكتاب في معظمه عبارة عن لقطات إنسانية، وتوليفة مشاعرية تنضح بالعشق وإن كان به بعض الألم.

أحبوا ما استطعتم، فالحب ليس صناعةً نظرية ولا هو لهو ولا ترف، ولا هو كمالية من كماليات الحياة، الحُب هو السبيل إلى الذات والعشق أرقى وأشهى الملذات، هو الإحساس الذي يمنح للحياة معنى، العشق هو السلام النفسي.

مساكين من خذلهم الحب أو خذلوه، بائسون جدًّا من لم يرتشفوا رضابًا بطعم الحياة، ولا عناقًا بدفء سعادة العالم بأكمله، إذا أسعدك قدرك وقابلت رفيق الروح؛ تشبَّت به تشبثك بحياتك، ولتصعدا معًا سماواتٍ لا تعرف القيود والحدود.

لا تصمتوا، فالعشق لا يعرف الصمت، لا تصمتوا فالعشق ثرثار وصاخب. (أحبك)، (أفتقدك)، (أشواقك) كلمات ساحرة؛ اجعلوها ملء الأذان والقلوب، قولًا وفعلاً.

العشق، تلك الكيمياء الغامضة، ذلك الشعور الساجر، دع كل حواسك تعرفه، وتسعد به، وتكتفي وترتوي منه حد الإشباع والإمتاع، ما أجمل العشق المُطرز بالخيال والجنون.

إيمان مصطفى مراد

obeikandi.com

الفصل الأول أمومة ، أنوثة ، طفولة.

(كل أنثى هي أم ، وأجمل العاشقات من أعادت بك ساعة الزمن لمرحلة الطفولة ، حيث الحنان والتدليل ، فكُن حبيبا ، وطفليها ، واعلم أنها أيضا بحاجة لأب حنون؛ ليعيدها لعالم المرح .)

أمومة

_ منذُ أن أحببتك ، ولدي رغبة عارمة ، أن تتكور بداخلي ، في وضعية الجنين في رحم أمه ، تتغذى بحبلٍ يوصلك بروحي ، ولا أرجولك مخاضًا ، ما حيت .

طفولة

_ أختي منك كما يختي الطفل ، من أمه خلف ستار قصير ، يكاد لا يخفي إلا رأسه ، أتمد السذاجة وما أنا بساذجة ؛ علك تراني .

استسلم

_ ببدي المحبة ، ممحاة لكل ألامك ، فقط فلتعطني فرصة ، واستسلم فأنت بين يدي أمك .

طفلي

_ أتذكّر عندما كنت طفلاً صغيراً؟ عابثاً ، لاهياً ، مُدمراً كل شيء حوله ، فتارة تقف على سور الشُرْفة غير مُدرك لخطورة الوضع ، وتارة أخرى تعبت بالقرب من إبريق الشاي الساخن ، وتارة تضع إصبعك في قابس الكهرباء ، فتأتيك أمك مسرعة ملهوفة ، ترتعد من الخوف والقلق عليك ، توبخك ، تعنفك ، توسّعك ضرباً ثم تضمّك لصدرها وتبكي ، هكذا شعوري الآن نحوك أيها الغي ، أُحبك ، أخاف عليك رغم أنك تزعجني و تؤلمني وتُعرض قلبي للوجع وتهدد حياتك بالخطر ، أريد أن أعنقك ، أوسّعك ضرباً كما كانت تفعل بنا أمهاتنا ، في طفولتنا ، ثم أضمك إلى صدري وأبكي.

تَحَايِلَ عَلَى خَوْفِي

_ ضُمّني ، بجرأة ، رجل مُحب ، وحنان أب ، تَحَايِلَ عَلَى خَوْفِي ، لأطمئن وأهدأ.

طفل قلبي

_ أنا إن قَسوتُ ، وإن حَنوتُ ، وأنت إن قَسوتَ ، وإن حَنوتَ ، أُحبك وأنتَ طفل قلبي.

أُنثَى بِالسَّلِيْقَةِ

_ هي امرأة تدغدغ قلبي ؛ فيقهه كطفل وليد ، هي أبداً لا تعتمد ذلك ، فهي أنثى بالسليقة.

ابن قلبي

_ تتعثر دائماً ، في سداد ما وعدتني به ، من مشاعر ، وأنا كعادة الأمهات ، أعفو وأصفح ، وكأنك من مخاض قلبي.

قلب أم

قال : بأي وجه ألقاك وكلي خطايا ؟
قالت : بالوجه الذي يقابل به الطفل أمه بعد كل جُرم ارتكبه .

احتواء

_ لقدرتها الفائقة على الاحتواء ؛ يعود بين يديها طفلاً بإرادته ، فهي أنثى تمنحه ،
الأمان بشغف.

أحببتك

_ لأنك أعدت لي طفوليتي ، وعفويتي ، وأنا الرجل اليافع ؛ أحببتك.

وطن

_ على محيط صدرها وسادته، ووطنه الآمن.

احتواء

أحبها لأنها مع كل خلافٍ بيننا ، تنصُرني ولو علي نفسها بِحُبِّ أم ، واحتواءٍ أنثى
ذكية.

قُبلة

_ نُقبِلُ خُدوش أطفالنا لتطيب ، ما أَحْوَجَ جروح الكِبَارِ لِقُبلة ، فما عادت تجدي
الأدوية التقليدية.

فارس

_ أبى نفسه كان يعمل ظهره حصاناً لأجلي ، هكذا يجب أن يكون الفارس المُحب .

يُتِمُّ

_ فلتتبناني بقربك ، ولو بكسرة دفاء ، ولا تكفلني عن بُعدٍ ، فيقتلني اليُتم ، دونك .

طَفْلٌ

_ هل لي بصدر حبيبة ، آمن ورحب ، ودافئ ، وحنٍ وهادئ ، كصدر أمي ، وأنا
الطفل الغض ، وإن بدوت رجلاً كبيراً .

أُنْثَى

_ هي أنثى ساحرة ، تجعلني في حضرتها ، الرجل الطفل ، والطفل الرجل .

طفولة ورجولة

_ طفلٌ اعتاد النوم ، على صوت أمه ، ورجلٌ على ، نبضٍ محبوبته .

الفصل الثاني جنون، ومُجون .

(أولئك التقليديون لا يعرفون الحب، وإن توهموا ذلك. إذا عشقت فعيش الجنون ذاته، واترك العنان لقلبك، فما أوجعنا إلا الخضوع لقيود العقل. إذا أحببت فلا تكن منطقيًا على الإطلاق، فالمشاعر نفسها لا تعرف المنطق.)

ترَفَق

_ حين تلثم شفاة الورد ترفق بها ، وحاذر منها ، فلا تدري من ينال من الآخر ، لا تستهين برقة ، بتلاته الوردية.

تئنُ غَيْرَة

_ عندما تُقبلي ، اتبعها بعنق ، فلي أضلعِ تئنُ غَيْرَة .

نَدَم

_ أعضُ أناملي ، ندمًا لأنني ذات شوقٍ ، ترفقتُ بِفمِك.

تريث

_ تريث حين تقطف الكرز، حين تلمس المخمل، حين تشرب النبيذ المعتق بالعِشقي لا تكن كمن ترك سيارته في قارعة الطريق، ثمة أشياء، تستحق الوقت والبال.

أبتلع أحبائي

_ بمنطق الطفل الذي يصوم أول مرة ، أوقظوه للسحور ، فأخذ يشرب الماء بكثرة ، خشية الحرمان ، أنا هذا الطفل حينما أخشى الغياب والفقْد ، أبتلعُ أحبائي .

تَحَشَّم

_ يعتقدون أني مبدعة الحرف ، والقلم ، لا يعرفون أنك تهمس خلف أذني ، سحرًا ، فأكتبُ ، وأكتبُ ، وأكتبُ ، أيها الهامِس خلف أذني ، تَحَشَّم ، فليس كُلُّ حق ، يُقال .

على طريقتهما

_ على طريقتهما ، تُرحبُ بِكَ خلايا دمي ولحمي ، وتصدح لك ، بالشوقِ روحي .

عنيذ

_ عنيذٌ جدًّا أنت يا حبيبي ، مُدعي اللامبالاة ، تظهرُ هشاشتك حينما أرشوكِ بدلالٍ ، فأعبثُ بأناملك ، أو أُلقي بين عينيك ، قُبلة .

أداعبُ النُجوم

_ لا تتوقعي مِنِّي ، سُلوكًا بشريًّا ، فأنا حينما أُحبُّ ، أطيّر ، الأَمس القمر ، وأداعب النجوم ، بأناملي .

الحسنة بعشرة أمثالها

_ واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أُحصي قُبلاتك ، يُخبرني قلبي رغبته ، بأن يُضاعف لك الحسنات .

قلبي المُغامِر

_ بيننا يقف العقل كحاجز ، ودائمًا ما يقفز الأسوار ، قلبي .

جنون

_ أَحَبَّهَا، وَتَفَجَّرَتْ، عيون السحر تحت قدميه، وتلونت أيامه، كقوس قُزح، ماذا
لو علم أنها تبادله، حُبّه وجنونه.

وهج العشق

_ حمراء، هي ليالي العُشاق، لامتزاز المَهْج.

ضُمّني

_ هي ذي روحي، تُحدِثك ضُمّني، ولولم يتلامس، الجسدان.

بوابة الجنون

_ حينما تقول: حبيبي؛ أمتطي صهوة الأحلام، رغم عنادها، وبعادها، أنت من
يرمم، كسور روحي، فهلّ فتحنا، بوابة الجنون معاً، وخرجنا عن المألوف، وضرينا
بتقاليدهم، عرض الحائط.

تَرِيث

_ ظمأنةٌ جدًّا، تلك الشفاة التي قبلتها على عجل، تَمَهَّل، تَرِيث.

سحر

_ أي سحر هذا، أي تعويذة تلوّتها على قلبي، لكي تُصيبه، بكل هذا اللغظ، من
أي أصناف الرجال أنت! من أين أتيت، بكل هذا المجون، وكل هذا الجنون!

لَكَ قَلْبِي

_ ولكَ بساتيبي، وأنهار عسلي، وجدائل شعري، ولو أنك فقط ظفرت، بقلبي
لانتشيت، واكتفيت.

أُرْجِحُ الثَّانِيَةَ

_ هل أَحْبَبْتُكَ ، لأنك تعيد الهدوء إلى نفسي ! أم أنك ، تعيد الهدوء إلى نفسي ؛ لأنني أحبك !! أُرْجِحُ الثَّانِيَةَ.

بَعَثَرَةٌ

_ ولأطراف أنامله ، على وجنتي ، سحريبعثرنبضي.

سَأُوسِعُكَ تَقْبِيلاً

_ تَعُضُّ طرفك عن أشواقي ، وتصير طاووساً ورجسياً ، كلما لمحت ، اللهفة في عيوني ، وها أنا أتوعدك ؛ سأوسِعُكَ تَقْبِيلاً.

غَلْفِي

_ لا تبتعد ، كُنْ لِي كَجِلْدِي.

زَحْف

_ احتل عقلي ، يا ترى إلام يصل الزحف؟

أَحْمِيَا

_ أَحْمِيَا بنضوجِ رجلٍ ، وتهور مُراهقٍ.

شِفَاهِي

_ هي لَكَ ، مُعْتَقَةٌ ، وطازجة ، شِفَاهِي.

مُحِبَّةٌ

_ لا تظنها كارهة، تلك التي صرخت شفتاها بالبَيْنِ، ساعة غضب، لو أنها نطقت
الصدق لقات: أتحرق شوقاً لُقبلة.

تَلَاعِبُ

_ تتلاعب عينك بقلبي ، كنسيم سُرفتي حين يُراقصُ الستائر، أبدوهادئة ، وأنا
على العكس تمامًا.

جُمُوح

_ ليس للحب لجام، ولا مقبض، ولا مقود، فهو بجموح الخيل، وطيش الصغار،
وتهور المجانين.

بَقِي

_ دعك من أذني فأنا صماء، وقت الغضب، وشوشي بقي.

فَوْضَى

_ وماذا يُرتبُ فوضاي ، إلا أناملِ عِشْقُكَ.

عِطْرُهَا

_ إذا أرادت عَقابه، فقط تُغيرِ عِطْرها، الذي اعتاد عليه.

غَيْرَةٌ

_ ذلك السوار اللعوب ، حول معصمِك ، يُثيرُ غَيْرتي.

سَرْقَةٌ

_ حَيْنَ أَصَافِحُكَ ، لَا أَعِدُ أَصَابِعِي ، أَعِدْ نَبْضِي .

مُكْتَشِفَةٌ

_ هُوَ يُغْلِفُ قَلْبَهُ الرَّقِيقَ ، بِغِلَافٍ صَلَدَ كَقَشْرَةِ الْجُوزِ ، وَهِيَ كَكِسَارَةِ الْبَنْدُقِ ، تَخْرُجُ أَجْمَلُ مَا فِيهِ .

تُلْمَلِمَةٌ

_ هِيَ تُلْمَلِمُ شَتَاتَ مَشَاعِرِهِ ، كَمَا يَجْتَذِبُ الْمَغْنَطِيسُ ، بُرَادَةَ الْحَدِيدِ .

يُدْوِمُهَا

_ هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَذِيبَ شَحْمَةَ أُذُنِهَا ، بِهَيْمَسَةٍ .

أَنْفَجِرُ

_ بَنْبِرَانِ غَيْرَتِي ، أَنْفَجِرُ ، كَحَبَّةِ فَيْشَارِ .

إِثَارَةٌ

_ عَلَى رُخَامِ صَدْرِهَا ، شَامَةٌ ، تُثِيرُ جُنُونِي .

طَوْقِي

_ طَوْقِي بِذِرَاعَيْكَ ، وَأَحْكِمِ الطَّوْقَ ، وَلَا تَنْظُنْ أَنِّي أَتَاوَهُ الْمَاءُ .

شَهْدٌ

_ هِيَ فَقَطْ تَبَسَّمَتْ ؛ فَسَالَ الشَّهْدُ ، بِفِيهِ .

الفصل الثالث خذلان ، وتردد

(تَبَا لِكُلِّ أَوْلَئِكَ الْمِتَخَاذِلُونَ ، سَيَعْلَمُونَ عَاجِلًا أَمْ آجَلًا . أَنَّهُمْ حِينَ تَرَدُّدُوا وَتَخَاذَلُوا ، مَا خَسَرُوا ، وَلَا خَذَلُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ .)

شَرَقِيٌّ

_ جَاءَهَا يُقَدِّمُ قَدَمًا ، وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى ، مُتْلِعْتَمًا لَا يَدْرِي ، مِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ ، طَالِبًا قَرِيبًا ، وَقَلِيبًا ، وَلِأَنَّهَا امْرَأَةٌ لَيْسَتْ عَادِيَّةً ، لَيْسَتْ تَقْلِيدِيَّةً ، صَارِحَتَهُ بِأَعْجَابِهَا أَيْضًا ، وَلِأَنَّهُ رَجُلٌ شَرَقِيٌّ ، لَمْ يَعْتَادِ مِنَ النِّسَاءِ ، إِلَّا الْإِخْتِبَاءَ وَرَاءَ الْحِيَاءِ الْمَفْتَعَلِ ، وَالخَجَلِ غَيْرِ الْمُنْتَقِ ، لَمْ يُدْرِكْ ، أَنَّهَا امْرَأَةٌ رَاقِيَّةٌ ، وَظَنَّ أَنَّهَا بَضَاعَةٌ رَاكِدَةٌ ، فَانْسَحَبَ .

خُذْلَانٌ

_ أَحْكَمَ إِغْلَاقَ نَوَافِذِهِ خَلْفَهَا ، لِيخْفِيَ عَنْهَا تَعَاسُتَهُ ، أَمَا هِيَ ، فَلَمْ تَغْلُقْ بَيْنَهُمَا بَابًا وَاحِدًا ؛ لِيَرَى أَنَّهَا تَعِيشُ بَعْدَهُ ، وَأَنَّهُ حِينَمَا خَذَلَهَا ، لَمْ يَخْذُلْ إِلَّا نَفْسَهُ .

وَهُم

دُونَ كَيْشَوْتِ آخِرِ أُنْتِ ، حِينَمَا تَتَوَهَّمُ أَنَّ امْرَأَةً بِصَلَابَتِهَا وَقَسْوَتِهَا تَعْرِفُ الحُبَّ ، أَنْتِ تُحَارِبِ طَوَاحِينَ الْهَوَاءِ يَا سَيِّدِي ، وَتَحْرَثُ الْمَاءَ ، وَتَعُودُ بِخَفِيِّ حُنَيْنِ .

وَجَع

فِي كُلِّ عِيدِ حُبِّ أَنْزَعُ شَوْكَةً ، مِنْ أَشْوَالِكِ قَدْ غَرَسَهَا خُذْلَانُكَ بِقَلْبِي ، وَأَرْتَدِي الْأَحْمَرَ ، كِي لَا يَدْرِكُونَ نَزِيفِي ، مَا أَقْسَاكَ .

بعد فوات الأوان

_ فكر ، مرة ، ومراتٍ ، ومراتٍ ، قبل أن ترحل من حياة إنسان ، يحمل لك مشاعر حب صادقة ، إنسان استطاع ، أن يلفت نظرك ، ويوقظه من غفوته ، بمرور الوقت ؛ ستعرف مدى خسارتك ، فلا يرسل هدايا القدر النادرة ، إلا الحمقى والمعاتيه ، فلا تكن منهم وتندم ، بعد فوات الأوان.

رهانٌ خاسر

_ كل الخيول ، التي راهنت عليها بعمرى ، خذلتني يا أمي ، ترددت ، عند أول حاجزٍ قفز ، وأنا أبداً ، ما ترددت .

حُبٌ وخُذْلان

_ تباديلاً ، توافيقاً ، تباديلاً ، توافيقاً ، أرهقتُ الحروفَ معي ، وأرهقتني ، فلم أجد كلمة تُعبر عن حبي ، وصدقي ، وصبيري ، وخذْلانك .

هَامِش

_ يا رجل أنصاف الحلول ، عُذراً ، أنا لست امرأة الهوامش ، فأنا سيدة الصفحات ، وسيدة المواقف .

ورحلنا بأحزان

_ من ضمن مأسينا ، أن يصبح الحُب ، والتعلق مدعاة للرحيل ، جنناكم بخُزن ، ورحلنا بأحزان .

سَتَفْتَقِدُنِي

_ >إليك رسالتي الأخيرة ، أقرأها وضعها نصب عينيك أيها الأحمق ، كلما افتقدت الهواء النقي ستفتقدني ، كلما افتقدت الكلام الشهي ستفتقدني ، كلما عانقت أنثى الوحش ، ودست مخالفيها في أعماق روحك ستفتقدني ، حينما لا تجد من يحتوى أملك ستفتقدني ، حين تكون وحيداً وحولك من البشر ألفت وجه ، وألف لون ، وألف عين ، وألف فكر ، وألف عقل ، وألف قلب ، وأنت بينهم وحيداً ، ستفتقدني ، ساعتها ستبحث عني ولن تجدني ، أنا لا أطوي صفحة من تخلق عني ، بل أمزق الصفحة وأمحوها من ذاكرتي ، فقط تذكّر ، إنني أنثى لا تتكرر .

الفلفل الحار

_ حينما رجوتك ، ألا تضع كلماتك المألحة ، على جرحي ، لم أكن أعلم أنك ستستبدله ، بالفلفل الحار_صمتك_ يا لقسوتك .

تَمَثَّل

_ وأنا أفور بثورتني ، كاللبن على موقد حار ، وأنت ترقبيني ، بعيون شاخصة ، كتماثيل المعابد ، ولا يبكي على اللبن المسكوب ، سواي .

وَعَدَتْنِي

_وعدتني بلقاءٍ ، ووعدتُ أنا قلبي ، بنزهة فوق سحابات الحُلم ، وتحت ظلال الفرح .

ثِقَّة

_ لا تمد لي يدًا مرتعدة ، فأنا لا أثق بالمرتدين .

لن أَصَافِحِهَا

_ يَدَكُ التي أَفَلَتَها من يدي ، وقت احتياحي وخوفي ، لن أَصَافِحِها مُجددًا ، ولو عادت مُحملة بالزهورِ والندمِ .

سَاحِبُهُ

_ حينما أدرت لي ظهرك ، متعللاً بظروف تُعرفها مسبقًا ، ولم تبالي بصراخي ، وأنا أغرق في بحر من الألم والخذلان ، وجدته يمد لي يده ، فاتحا باب قلبه ، وبيته . أَعِدُّكَ إنني سأحبه ، سأحبه ، كما لولم يطرق باب قلبي رجلا قبله ، هو الأجدد بقلبي ، وعمري ، وثقتي .

لا أمان له

_ يشير لي بجزرة قُربهِ ، ويتوعدني بعصا حرمانه ، لا أمان معه .

خُذْ لَانِكَ

_ تبدو جروحي سطحية تافهة ، لو أنك استعرت قلبي يومًا؛ لرأيتهما قطعية غائرة بِعُمقِ خُذْ لَانِكَ .

غَبَاءُ

_ يا غبية ، انزعي ثوب حدادك ، فبعضهم لا يستحق الجنازة الحارة .

فَارِغٌ

_ هو كبرميل بلاستيكي ، منفوخ وفارغ ، وحين تلمسه النار ينصهر ، ويقل حجمه عشرات المرات ، كذلك الرجل المغرور ، متضخم وفارغ ، يتعامى عن ضالة حجمه الحقيقي ، وقت مواقف الرجال .

ذئب

_ اشتهر بالذئب ، هولم يمسس إحداهن ، ولكنه يعرف من أين يؤكل قلب امرأة ، يَسْتَحِقُّ اللقب بجدارة.

فُقدَان

_ قِيلَ أَنه شُوهِدَ مَرَّةً ، يبتسمُ ، بعد فُقدَانِهَا ، خَسِرَهَا فنَدِمَ .

obeikandi.com

الفصل الرابع

اشتياق، ورجاء، وحنين، ولوعة.

(أشتاقك جدًّا ، حين أشتاقُ الفرح ، يا لوعتي إذا لم تترفق بقلبي)

دَعَنِي الْمَسُّهُ

_ لا تحدثني ، عن جموح الشوق بقلبك ، ربما لا يوافق الحديث خيالي به ، دَعَنِي الْمَسُّهُ ، ودعه يشتم عِطْرِي.

ضُمَّنِي

_ رأسي مُتَعَبَةٌ جِدًّا ، وأوقِنُ أن صَدْرُكَ مُتَعَبٌ كَذَلِكَ ، ضَمَّةٌ كَفِيلَةٌ بِكُلِّ التَّعَبِ ، ضُمَّنِي .

راحتي عندك ومعك

مركبي التائه في خِصَمِ الخوف ، يحلمُ أن يتخذَ من عينيك منارةً ، ومن ذراعيك مَرَسَى ، ومن شفطيك يطمعُ بالمؤونة .

علنا نرتاح

_ يا أيها العامُّ المُّغَادِرُ ، آتينا بهم ، أوخذ بقاياهم المؤلِّمة ، علنا نرتاح.

أشتاقها

_ أشتاقها والفرح ، فهما متلازمان ، يأتيان معاً ويرحلان معاً.

ذلك الشوق

_ لا يأبه للعقل ، ولا الدين ، فهو سكير ، وعرييد ، ذلك الشوق.

شوق وكبرياء

_ يحتال الشوق ليقرب ، ويختال الكبرياء فنبتعد.

رجاء

_ ذلك الخيط الإنساني ، الشفاف ، الخالي من الأغراض بيننا ، رجوتك ألا تقطعه؛ فتموت أجنة بأرحامها ، دون جريرة ، أو ذنب ارتكبته.

أومتغافل

_ جننتك الليلة ، يسبقني عطري ، وشوقي ، وأنت غافل ، أومتغافل .

دثري

_ أرتعد ، دثري ، بقلبك .

لا بأس

_ تحت تأثير الاشتياق ، لا تفكر في المعقول ، ولا الجائز ولا المنطقي ، اترك العنان ، لروحك الباطنة ، لا بأس ، أن يغفو العقل ، برهه .

فَمِهَا

_ بحلاوة حَبَّةِ تَيْن ، ناضجة ، وطازجة ، فَمِهَا.

ضالتي أنت

_ جينئةً وذهاباً ، جينئةً وذهاباً ، سبع أشواط وعثرت هاجر على ضالتيها ، وأنا بلهفة هاجر ، وظئى إسماعيل بحثت عنك دهرًا ، فلتترفق بظمئي ، وتبيهي.

طَوْقِي

_ طَوْقِي بذراعيك ، وأحكِم الطوق ، ولا تظن أنني أتأوه المأ.

تَجْرُدُ

_ أتجردُ من كبريائي ، وأرتدي غلالة ، ضعفي لك وحدك.

لا تَتَرَدَّدُ

_ دنت منك ، قُطُوفِي العالية ، فلا تتردد.

حَقَّ اللُّجُوءِ العاطفي

_ سنوات من الوحدة ، والضياع ، تقذفني موجة ، وتتلقفني أخرى ، وأنعبتني الموانئ ، وأجهدتني الخيبات ، على رصيف الأمل ، وَجَدْتُكَ ، تَائِمًا ، حائِرًا ، مُجْهِدًا مِثْلِي ، فهلَّ منحتني ، حق اللجوء العاطفي ، إليك ؟

شَوْقٌ

_ وأتوق هذا الصباح ، لأن أعانق عِطْرِكَ ، وبشدة.

بهدوء

_ مُبعثرة هي خلاياي ، مضطربٌ هونبضي ، هالاً أصلحتَ ما اقترفت يداك ؟ بهدوء
أعد كل شيء لمكانه.

النبضُ لك

_ ساحرٌ أنتَ يا حبيبي ، كيف تقود كل حواسي ، كقائد أوركسترا ، فيقول عزف
حواسي ، النبض لك ، والشوق لك.

قبلي

_ أنا لم أقل قبلي ، فقط دَع شفتيك تُحصي كل خلاياي .

مَتى ؟

_ تعانقت روحينا ، أما أن للعطرين ، من عناق !

خِلْسَةً

_ قلبي الغرير ، كُلما أحكمتُ حجه عنك ، حِفاظًا عليه ، أطلّ برأسه ليراك
خِلْسَةً.

أَتَأْمَلُك

_ دَعني أتأملُ قسماتك ، فَرُبما لا تجود الأقدار ، بِلقاءٍ آخر .

شَوْقٌ

_ لا تدعني لشوقي ، أتلوى كسمكة ، وضعوها على النار ، حَيّه .

شوق

_ في قبوسري ، أعتقُ نبيد أشواقي ، لك وحدك.

صوت

_ يُسمعُ لحروفي صوت ، حين أكتب لك ، وهل ينطق الحرفُ ، إلا لحُبِّ جَلِّ؟

طوقني

_ طوقني بذراعيك ، وأحكم الطوق ، ولا تظن أنني أتأوه ألمًا.

مُقايسة

_ أريدُك ، ولو خيرتُ أن أقايس العالم بك ، ما ترددت أبدًا ، ترى هل تستحق هذه المقايضة ؟ وهل تقدرها ؟

فُرصة

_ أنا بين يديك ، أنتى بكامل أنوثتها ، طفلة بكامل وداعتها ، وأنتَ فارسيّ المحبَّب ، لا تُبقي الأيام شيئًا على حاله ، والأحلام المؤجلة ، تُصبحُ فُرصًا ضائعة ، وموسم الكرز قصير.

حَين

_ لَدَيْهِ من الحنين ، ما يقتله حَيًّا ، ويحييه قتيلاً.

obeikandi.com

الفصل الخامس

تناقضات ، وصراعات ، وأمنياتٍ ضائعة ، ومخاوف .

تتأرجح مشاعرنا دائماً، ما بين الخوف والرجاء، وما بين اليأس والأمل ، نحن متناقضون جداً ، عندما نُحِبُّ وعندما نشتاق ، وعندما نُفَارِقُ .)

لَبِيكَ

_ لا ، بغباء ينطقها لساني ، وقلبي بصفاء ، يقول لبيك .

رُبَّمَا

_ ربما لو كنا التقينا ، في عالمٍ آخر ، في توقيتٍ آخر ، في واقعٍ آخر ، لعشنا الجنون ذاته ، خذلنا الوقت يا سيدتي ، أنتِ حدثٌ هامٌ بحياتي ، حتى لو أصبحتِ ، في صُحْبَةِ الأحلام المُجَمَّدة .

أُمْنِيَّةٌ

_ أتمنى لو جادت الأقدار على قلبي بمثلِكِ ، أو جادت بِكَ أنتِ ذاتك ، في زمان ، وفي مكانٍ آخر .

تَذَكَّرْنِي

_ أتمنى في زحمة الحياة وضجيجها ، أن أخطر على بالك ، وأجول بخاطرك ، وترتسم على وجهك ابتسامة ، لا أريدها تهيدة حزن ، أو أهمة ألم: فتؤلني أكثر مما تؤلك .

أمنيّتها الأخيرة

_ من حَقك ، أن تقبل ، أن ترفض ، أن تنسحب ، أن تتراجع ، أن تعيد حساباتك ، ولكن من حقها أن تفهم ، أن توقن بأنك ، لم تكن تستخف بمشاعرها ، هي تلتمس لك جميع الأعذار ، ولا تأمل إلا في حديثٍ واحد ، ولو للمرة الأخيرة ، حتى تهدأ نفسها ، وتستعيد توازنها ، فهلاً كنت رحيماً بها يا سيدي ، فحتى المجرم المحكوم ، عليه بالإعدام ، يسألوه عن أمنيّته الأخيرة ، الحديث معك أمنيّتها الأخيرة ، هي لم تجرم في شيء ، إلا أنها أحببتك ، فهلاً حققت لها ، آخر أمنيّاتها معك .

حنين

_ تلك الأحاديث القديمة ، تقتلني حينئذ ، بعض الأحاسيس ، لا تسقط بالتقادم .

قمة الانشغال

_ أنا الآن ، أعترفُ بيني وبين نفسي ، أني نَسيتُك ، لم أحلم بك ليلة أمس ، لم أعد أفتقدك ، لم أعد أفكر بك كالسابق ، يا الله كم أنا مُرتاحة ، وهادئة لهذا النسيان ، يصبحُ صوتٌ من أعماقي ، أنت كاذبةٌ ، واهمةٌ ، وهل يعلم المجنون ، أنه مجنون ، من يتذكر النسيان ، فهو في قمة الانشغال والتذكاري سيدي .

صراعٌ

_ أنا رجلٌ متناقضٌ ، فبقدر ثورتي وانفعالي أحياناً ، وغبائي أحياناً كثيرة ، يكون حي ، وضعفي ، وخوفي ، أنا كيان ممزق ما بين واجبي ، وقلبي .

غفوة

_ يلتبسُ القلبُ ، غفوةً الكبرياء .

مسافةِ أمانة

_ كُنْتُ حَرَمَهَا الْأَمْنُ ، لَكِنْ يَجِبُ الْآنَ أَنْ تَبْتَعِدَانَ ، وَتَبْقِيَانِ عَلَيَّ ، مَسَافَةَ أَمَانَةٍ .

تَبْرِيرٌ

_ يَكْرَهُهَا ، عَلَيَّ مَبْدَأُ الثَّلَعِبِ ، الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعِ الْوَصُولَ ، إِلَى عُنُقِ الْعَنْبِ الْبَعِيدِ ، بَعْدَ مَحَاوَلَاتٍ بَائِسَةٍ ، فَقَالَ : حَامِضٌ يَا عِنْبُ ، وَهُوَ يَتَمَنَّاهَا .

عَلَهُ يَسْتَرِيحُ

_ يُكْفِنُ قَلْبَهُ ، بِضُمَادَاتِ التَّبْرِيرِ ، الْمُبَلَّلَةِ بِمُخَدِّرِ الظُّرُوفِ ، كَلَمًا اشْتَاقَهَا ، عَلَهُ يَسْتَرِيحُ .

عالمنا البغيض

_ مَا ضَرَّهُ عَالَمُنَا الْبَغِيضُ ، لَوْ كُنْتُ قَصِيْدَةَ قَلْبِكَ ، وَكَانَتْ ذِرَاعِيكَ ، دَفْتِي وَحِصْنِي .

وَقْتُ الْخَطَرِ

_ بِحَيَاتِي دَائِمًا ، مَنْ يَفْلِتُ يَدَهُ مِنْ يَدِي ، وَقْتُ الْخَطَرِ ، وَيَضِيْعُ فِي الْيَمِّ ، وَفِي الْهَمِّ قَلْبِي .

ولكنك خائف

_ حَلَمْتُ أَنْ أَطْعَمَكَ الْفَرْحَ بِيَدِ أُمِّ ، وَأَسْقِيكَ مِنْ صَدْرِي ، عِشْقًا سَائِغًا ، وَلَكِ وَحْدَكَ حَقُولَ الْيَاسْمِينِ ، تَزْرَعُهَا وَتُرْعَاهَا وَتَقْطِفُهَا ، وَلَكِنَّكَ خَائِفٌ ، وَالْخَوْفُ مَقْبَرَةُ الْأَحْلَامِ .

تَبًّا

_ أَهْدُوكَ بِخَنْجَرِ خَبَاتِهِ فِي طَيَاتِ مَلَابِسِي ، أَلُوْحُ بِهِ وَأَتَوَعَّدُ ، وَأَنَا أَخْفَى لَكَ فِي قَلْبِي وَرْدَةً ، وَأَنَا الْمَطْعُونُ ، وَأَنَا الْمُصَابُ ، تَبًّا لِلظُّرُوفِ .

مُزجاة

_ أُوْفِي لَكَ الحُبَّ ، وَيَقِينِي أَنْ مِشاعِرِكَ ، مُزجاة وَلَكِنَّه قَلْبِي!

سَامَحْتُهُ

_ فَتَبْتَلِيهِ يَا اللهُ بِطِيفِي يُوْرِقُه ، كَمَا أَرْقِي ، وَتَرْفُقُ بِهِ يَا رَبِّي ، فَرَبِمَا لَا يَطِيقُ الأَرْقِ.

سَنَدِي

_ إِذَا مَا ذَهَبْتَ ، عَلامَ يَسْتَنْدُ قَلْبِي ؟ عَلامَ ، تَتَكَيُّ رُوحِي ؟

كِبْرِياء

_ أَسْعَى إِلَيْكَ ، عَلَى أَطْرَافِ قَلْبِي ، لِأَخْتَلِسَ نَظْرَةَ ، فَالْكِبْرِياءِ قاتِلِ.

صِراع

_ يَلُوحُ لَهَا عَقْلُه مُودِعًا ، وَتُثْنِيهَ تَوسِلاتِ ، قَلْبِه.

هَزَّةٌ جَدِيدَةٌ

_ عَلَى مَدَى أَعْوامَ ، حَاولْتُ جَاهِدَةَ ، أَنْ أَمحُوكَ مَني ، وَفشلْتُ فِي ذَلِكَ ، رَبِمَا لِأَنِّي لَمْ أَخْلِصَ النِّيَّةَ ، وَكانَ لِسانِي يَلِهُثُ -اللَّهُمَّ نَسِيانَ- وَقَلْبِي يَلِهُثُ بِالرِجاءِ ، وَتَخْتَفِي ، وَتَعُودُ مِنْ جَدِيدٍ لِتَبْعَثَ ما هَدَأَ مَعَ الأَيامِ ، فَتَعَاوَدُ الكِراةَ ، وَتَشعَلُ نيرانَكَ بِقَلْبِي ، الَّذِي أَهْهَكَتَهُ بِخَذْلانِكَ ، المَرَّةَ تَلِوُ الأُخْرى ، تُرَى هَلْ يَحْتَمِلُ كِيانِي ، هَزَّةٌ جَدِيدَةٌ ؟

مَنْ!

_ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيَتَعَجَّبُونَ! مَنْ أَنْبَتَ الوَرْدَ عَلَى شَفْطِي ، مَنْ سَكَبَ لَمْعَةَ الصَّباحِ فِي عَيونِي ، وَلَكِنِّي أَخشى ، مِنْ ذَياعِ سِرْنا يا حَبِيبِي ، فَأَسْكُتُ.

تارة وتارة

_ تارة أجتزأ حزاني وحرمانى ، وتارة أستدعى لحظائنا العذبة ، وتارة أحبك ، وتارة أتمنى ألا أحبك ، وتارة أخرى أتمنى لو أحبك أكثر.

صَبْرٌ

_ ملولة بطبعى ، ومن طول صبرى ، عليك أتعجب.

نُقْطَةُ ضَعْفٍ

_ ما كنت أبداً ، بسذاجة الفراشة ، التى تخترق لهب الشمعة ، ولكنه قلبى!

مُهْلَةٌ

_ أنت تستبىح ألى ، وتقتلى بدم بارد كل لحظة ، وأنا على العهد باقية ، وأقول للقاتل توبة ، ولناقض العهد توبة ، وربما يستفيق المغيب.

لَعَلَّكَ

_ أتوقع منك الألم ككل مرة ، ومع ذلك أوهم قلبى بالفرح ؛ لعلك.

تَخَوْفٌ

_ لا تقرب جداً ، فأنا لا أطيق الفقد.

حَيْرَةٌ

_ كل الطرق التى لا تؤدى إليك زلقة ، والتى تؤدى إليك وعرة ، أى الطريقين أسلك؟ فأنا فى حيرة من أمرى.

تناقض

_ قد يبدو غضبك وثورتك وانفعالك المبالغ فيه كرهاً لي ، أوزهداً في ، لكن أنا أرى حُبك رغم بعد المسافات ، وقسوة الكلمات ، وخرقة ضياع الأمنيات ، أنا أعرف كيف يكون المُحب ، عندما يفقد الأمل في أن تسمح له الأقدار والظروف بالفوز بامرأة أحبها ، وسكنت روحه لروحها ، ذلك شعور اليأس القانت الذي يصدم رأسه بالحائط الصلب ؛ فيقطردماً ولا يبالي بألم رأسه ، ولا دمه المُسال من شدة ما يعاني من صراع ، وألم داخلي يخنق روحه وقلبه ، ولا يشعر به أحدًا ، تعتريه بعض التناقضات وبعض الاضطرابات ، يؤذى نفسه ويؤذى من يُحب بلا قصدٍ ، معتقداً أن ذلك ينقذه وينقذ من أحب من الألم ، نفس المنطق الذي تقتل به امرأة أطفالها لحمايتهم من الجوع والتشرد بعدها . إنها جريمة بشعة ، ولكن الجاني يستحق بعض الشفقة ، والنظر إليه بعين الرأفة.

ثَرْتَةٌ

_ ليتني أضعُ على عقلي شريطاً لاصقاً ، فقد أرهقني من الثرثرة ، فيك .

عِصِيَان

_ بماذا أعاقبُ ذلك القلب الذي قفز من تجويفِ صدري ، وراح يتبعك؟

غُمُوض

_ فلتحتفظ ببعض من غموضك ، فالحقائق العارية ، لم تعد تثير الباحثين .

عَقْلِي

_ ثرثاراً يكف عن الحديث عنك ، ولم يأبه ، بحبوب النوم ، عقلي .

لَيْتَنِي

_ لَيْتَنِي كَشَجَرَةٍ تُوت ، أَنْفَضُ أَوْرَاقَ حُزْنِي الْقَدِيمَةَ ، فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ ، وَأَوْرِقُ
وَأُثْمِرُ فِي مَطَلَعِ الرَّبِيعِ.

غُفْرَان

_ كَبِيرٌ أَنْتَ بَعِيثِي قَلْبِي ، بِالْقَدْرِ الَّذِي يَجْعَلُنِي : أَغْفِرُ هِنَاتَكَ.

مُتَنَاقِضٌ

_ أُرِيدُكَ ، وَلَا أُرِيدُكَ ، فَأَنَا رَجُلٌ ، تَقْتَلُنِي تَنَاقِضَاتِي.

تَعَلُّقٌ

_ أَخْشَى أَنْ أَتَعَلَّقَ بِكَ ، فَنَصْبِحُ تَوَأمًا سِيَامِيًا ، مُلتَصِقًا ، بِقَلْبٍ وَاحِدٍ.

obeikandi.com

تَدْلِيكَ

_ أَجْمَلُ مِنْ طَعْمِ حَلْوَاكَ : طِفْوَلِيَّتِي ، وَتَدْلِيكَ.

حُبِّيي الْمُدَّلُّ

_ أَنْتَ حُبِّيي الْمُدَّلُّ ، وَجُعْبَتِي مَلِيئَةٌ ، بِالْحَلْوَى .

تَدَلُّ

_ دَعْنِي أَضْعُ لَكَ رَابِطَةَ الْعُنُقِ ، وَأَغْلِقْ أَزْرَارَ الْجَاكِيتِ ، وَأَرْتَبْ أَقْلَامَكَ فِي الْحَقِيْبَةِ ، وَأَقْبِلْكَ مُودِعَةً ، كَأَمِّ وَابْنِهَا طِفْلَ الرَّوْضَةِ ، تَدَلُّ .

دَلَالٌ

_ هِيَ تَخْتَالُ دَلَالًا ، وَهِيَ يَحْتَالُ كِي تَخْتَالُ أَكْثَرَ ، وَأَكْثَرَ ، وَأَكْثَرَ .

مُنَاوَرَةٌ

_ يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَغَارَ ، وَيَحْلُوِي ، أَنْ أَتَدَلُّ .

الفصل السابع للعشق كيمياء ، وأسرار وكرامات .

(حين تتحدث القلوب الصادقة ، لا مقاييس ، فثمة قوى خفية ، تُدير الموقف)

كيمياء

_ أي كيمياء رَبطت بيننا ! فقط لم تهرني أناقتك ، ولا لون عينيك ، ولا ذكائك ، ولا طلاقة لسانك ، ولا بساطتك ، ولا ... ولا ... ولا ... فكل ما سبق رائع جدًا ، فقد حدث بيننا تعارف داخلي لا أدري ماهيته ! فأصبحت أوقن أنها ليست المرة الأولى التي التقينا بها ، إذا فمتى التقينا من قبل وأين ؟

بَهجَة

_ أنا حينما أكتُبُك ؛ تتلون أحرفي ، بألوان قوس قزح ، وتتعطر بشذى الياسمين ، وتراقص كموج النيل ، وتطير كبالونٍ طفلٍ صغير ، وتتغنج كفتاة لعبوب .

أُحِبُّكَ

_ لأنك تكتشف لآلئي ، التي غَفَلَ عنها الكثيرون ، وتؤمن بي حد الخيال ، وحد الجنون ، وتطبعُ قُبلة العِشْق ، على وجنة قلبي ، وكالأمل تسطع ، دومًا بدربي ، لأنك من يحتويني ، لأنك قدرتي ، وعمري ؛ أُحِبُّكَ .

إشباع

في العشق تتغذى الحواس الخمسة ، فأرواح الحالمين لا تقبل النقصان .

إيمان ببعث الحب

أنا فرعونية الإيمان بك، أحتفظ ببقاياك بقلبي، حتى إذا ما بُعثت من جديد
بفعل الشوق، تجدُ هنا مدفأتك، وعطرك، ومثني قلبك.

مكيالين

_ أكره الكيل بمكيالين ، ولكيني معك من المُطَفِّين ، أستوفيك ، وأُخسرهم .

بملعقة من أمل

_ كيف لي، أن أصبر عنك، وأنت من يعطيني، جُرعات الصبر، بملعقة من أمل،
لا تدعني.

شفرة

_ لا تستطيع امرأة سواك، أن تفتح قبو أسراري، وتفك شفرة الرجل الحالم،
العاشق بداخلي، وحدك تمتلكين، مفتاح المرور إلى أعماقي.

صُحح المحبين

بعد كل خلاف بيننا ، أعودُ بوجهٍ غير الذي أتيتك به ، كيف تزرع الوردَ على وجنتي
، وتنثر البهجة على شفتي ؛ التي كانت للتو غاضبةً جدًا .

مُعجزة

_ هي امرأة عشوائية، وهو رجل مُنمَّقٌ بزيادة؛ ومع ذلك، جَمَعَ الحُبُّ بينهما.

قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ

_ تُخَيِّرُهُ ، بِأَنَّهُ رِمَانَةٌ مِيزَانُ قَلْبِهَا ، وَيَخْفِي عَنْهَا ، أَنَّهَا قَلْبُهُ ذَاتَهُ .

بَاهِتَةٌ

_ بَارِدَةٌ ، جَامِدَةٌ ، خَاوِيَةٌ ، تِلْكَ الصَّبَاحَاتِ ، الَّتِي لَا تَحْتَوِيكَ .

كَالْغَيْثِ

_ كَالْغَيْثِ ، تُمَطِّرُ ، قَلْبِي ، بِالْقُبُلِ .

حَصَانَةٌ

_ أَنْتَ تَسْتَبِيحُ أَلْمِي ، وَأَنَا بَضْرَاوَةٌ ، أَدَافِعُ عَنْ حَصَانَةِ ، قَلْبِكَ .

خُصُوبَةٌ

_ بِأَحْشَائِي جَنِينَ يُشِيمُكَ ، وَلَمْ تَمَسَّسْنِي ، يَا لْخُصُوبَةِ رُوحِينَا !

غَيْرَةٌ

_ وَأَنْتَ تَتِيرُ ، غَيْرَةُ الْكَلِمَاتِ ، حِينَ أَكْتُبُكَ .

تَرْوِيضٌ

_ بِفِرَاسَتِي وَفِرُوسِيَّتِي ، سَأَرُوضُ قَلْبَكَ الْجَامِحَ .

تَحْكُمُ

_ بَعْضُ الْمَشَاعِرِ الَّتِي لَمْ نَخْطُطْ لَهَا ؛ نَعِيدُهَا تَرْتِيبِنَا ، مِنْ الْأَسَاسِ .

سعادتي الكبرى

_ سعادتي الكبرى ليست عندما تهديني زهرة ، أو طوق ياسمين ، أو تعدني بنزهة تحت ضوء القمر ، فكل هذه الأشياء تسعدني حقًا ، لكن سعادتي الكبرى عندما تفتح لي صدرك ، وتحكي لي عما يسعدك ، عما يؤمك ، عما يُخيفك ، مُتعتي الكبرى في الإصغاء إليك ، يسعدني أن أكون موضع ثقتك ، يسعدني أن أكون نافذة لما يدور بوجدانك ، يسعدني أن أكون الميناء ، الذي تستريح فيه روحك المتعبة.

حبيبتي

_ كيف لها أن تجعلني ، أطيّر فرحًا ، وأنا الرجل ، المثلث بالهموم !

التصاق

_ كَيْفَ الْفُظْكَ مِنْ قَلْبِي ؟ وَأَنْتَ مُلْتَصِقٌ ، بوتيبي .

عينيه

_ يدغدغُ بعينه قلبي؛ فيرقص كطفل صاخب ، ويضحك كعذراء خجول.

نسيت

_ كنتُ قد أعددت له قائمة ، من العتاب ، وتوعّدته بالويل والعذاب ، وحينما هممت بالملام ، تهدّ وابتسم : فنسيت.

ترفقي

_ يا امرأة توقظ مارداً بدمي ، ترفقي.

بَصِيرَةُ الْعِشْقِ

_ لست بامرأة خارقة الذكاء ، ولا ساحرة ، ولا أقرأ الطالع ، لكي استكشف خباياك، وندبات روحك ، بكل هذا اليُسْر، أنا فقط أحبك ، والصادقين في العشق ، لديهم من البصيرة ، ما يقارب شفافية الصالحين ، وخوارق المختارين.

مُرَاقِصَةٌ

_ كيف لعينيهِ، أن تُراقِصَ قلبي !

تَخِيلَات

_ يُخَيِّلُ إلى أنك تهمسُ بأذني غزلاً؛ فينطق قلبي، سِحراً وشوقاً.

obeikandi.com

الفصل الثامن تناغم، توافق، تنافر.

(سعيدٌ من توافق مع رفيقِ روحه، معذبون من كان قدرهم التنافر والاعتراب.)

تَنَاعُمٌ

_ وكان روحهما مشفرتان على موجة أثيرٍ واحدة.

العناق حياة

ذات عِناق، لم نَنبِسِ بِنِتِ شَفَّةٍ، حيث عزفت الحواس سيمفونية الحياة.

أرواح مُتَعَانِقَةٌ

حين عناق؛ حطت بروحها بين أضلعي، كالعصفورِ بالعُش، و أنا عُشُّ يحتمي بعصفوره .

كَيْفَ أَكْرَهَهَا

_ كيف أكرهها ! وبقايا عِطرها ، ملتصقٍ بصدري ، وتغتسل ببهرا روحي ، أحرق أنا جدًا ، ومُلتاث حينما أغضب ، وحينما أُحِب .

عَلْنَا نَرْتَاح

_ يا أيها العامُّ المُغادر، آتينا بهم ، أو حُذِّبْناهم المَوْلِمَة ، عَلْنَا نَرْتَاح .

عَنِيدٌ

_ أذوبُ بين أصابعه كقطعة ثلج، وهو رابط الجأش كتمثال بازلت، أعرفه حين يتمكن العناد، من قلبه.

للروح سحر خفي

ليست أجملين ، ولا أذكاهن ، ولا أبهاهن ، ومع ذلك أحبها بقلب عاشق مجنون، فصارت الأجمل والأذكي والأبهي ، ما سر هذه الأنثى ! وبأي العطور تتبخر! وبأي الألوان تطلي شفيتها ، وبأي الزيوت تملسُ شعرها ، وبأي الهارات تُنكه حديثها ، ما سر تبيلتها التي تجعل منها امرأة شهية بعينيه !

قَلْبِي

_ حواسي مُعطلة، إلا من مُضغّة، تنبُض بك، ولك.

كقطعة حلوى

_ تذوّب بفي، كقطعة حلوى، بنكهة العشق، ولذته.

مَحْظُوظ

_ هو رجل محظوظ، لأنه اقترن بامرأة غير نمطية، تستوعبُ جنونه.

كَلِمَاتُهُ

_ كلماته كمقشرة الخضروات ، تزيل أغلفة الخوفِ عن قلبي . وتجلوه.

مَمْنُوعَةٌ

_ ممنوعة أنا من العرض، وأنا القصيدة الوحيدة، الصادقة، المنضبطة، المكتملة، بقلبك.

الفصل التاسع سوء حظ .

(بعض القلوب النقية، مصيرها الشقاء والحرمان، وقدرها الألم.)

خَالِي الْوَفَاضِ

_ أروي عن العشق كأن لا عاشق قبلي، ولا بعدي، وأعودُ دائماً، خالي الوفاض.

شَقَاءٌ

_ ماذا يُضير الحب لو جمعَ بين قلبين، أسعدهما، شَقِيَّ جداً!

قَدْرُهَا الْأَلَمُ

_ لماذا اقتربت ، أخبرتكَ أني امرأة ، قدرها الألم .

مُسْتَحِيلٌ

_ سفيني العنيدة_ قلبي _ دائماً ما ترسوا، على المستحيل.

مُؤَشِّرٌ

_ أنا أعتنى ببذور الحب من زمن ، ما بالها أطالت الكمون، ولا مؤشِّر للإنبات.

سَبَقْتَنِي إِلَيْكَ

_ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَجُلٌ بَعَمَقِ الْبَحْرِ ، وَسَخَاءِ مُزْنِ الشِّتَاءِ ، وَرَقَّةِ نَسِيمِ الْفَجْرِ ، وَوِدَاعَةِ
طِفْلِ وَوَلِيدٍ ، وَدَفْعِ صَدْرِ أَبِي ، وَإِهْمَارِ مُعْلَمِي الْأَوَّلِ ، وَقَلْبِ رَجُلٍ مِنَ الْأَسَاطِيرِ ، وَلَكِنْ
السَّاعَةَ قَدْ تَجَاوَزْتَ مَوْعِدَ الْلِقَاءِ ، إِحْدَاهُنَّ سَبَقْتَنِي إِلَيْكَ يَا حَبِيبِي .

تَحَدِي

_ قَلْبِيهَا كَبْيَاضِ الثَّلْجِ ، كَسَحَابَةِ صَيْفِيَّةٍ ، بَلَوْنَ نُدْفَةَ الْقُطْنِ ، وَلَكِنْ حَظُّهَا . لَيْسَ
بِصَفَاءِ سَمَاءِ الصَّيْفِ الزَّرْقَاءِ ، تُرَى سَتَحْتَفِظُ بِنَقَائِهَا ، وَبِقَائِهَا كَثِيرًا ؟

حِرْمَان

أَنْتِ هُنَا بِالْجَوَارِ جَدًّا ، عَلِيٌّ بَعْدَ أَنْمَلَةٍ مِنْ عُمُقِ الرُّوحِ ، يَا اللَّهُ مَا كُلُّ هَذِهِ الْمَزَالِقِ
كُلَّمَا هَمَمْنَا بِالْعِنَاقِ .

لَيْسَ فَتَاهَا

_ هُنَّ يِرَاوِدُنِي عَنْ نَفْسِي ، وَأَسْتَعَصِمُ وَأَنَا أُرَاوِدُكَ عَنْ قَلْبِكَ ، وَتَرْفُضِينَ ! كَمْ تَمَنَّتْ
زُلَيْخَةُ ، أَنْ يَخْطُبَ وَدَهَا فَتَاهَا !

أُحِبُّكَ

بِدَفْتَرِ قَلْبِكَ ؛ أَسْجَلُ كُلِّ يَوْمٍ حَضُورِي بِأُحِبُّكَ ؛ وَأَنْتِ تَتَغَافَلُ وَتَبْدِي اللُّومَ ، أَلَمْ
تُدْرِكْنِي كَامِيرَا رُوحِكَ ! إِذَا فَلَئْسَ أَسْأَلُ شَفَتَيْكَ عَنْ سَلَامَةِ التَّوْثِيقِ ، رِيْمَا عَلِقَ بِهَا بَعْضُ
مِنْ نَبْضِي .

الفصل العاشر

حين يسكن الحُب، لا مكان للخوف والتردد، ولا التوجس.

(العاشقون بحق مغامرون بطبيعة الحال ولكنهم كبشريعتهم الخوف والتردد والتوجس أحيانًا.)

مُحَاوَلَةٌ

_ عاشقٌ يسيرُ بحذرٍ لآعب السيرك ، وقلبه كحبلِ السيرك المشدود ، وأسفله الهاوية ، ويحاولُ العقلُ أن يؤدي دورَ عصا الاتزان ، ولكن لآعب السيرك منك ومشتت ، ولم يضع شبكة الأمان غرورًا ، متناسيًا بأنه فقد الكثير من لياقته ، واتزانه.

أَقْبِلْ

أَقْبِلْ عَلَيَّ بِنُورِكَ ، وَدَعْنِي أَضَعُ عَلَيَّ وَجَنَةَ الصُّبْحِ ، قُبْلَةَ.

اعْطِنِي اسْمَكَ

_ أَطَوِّقُ الْيَاسْمِينَ جَمِيلَةَ ، وَلَكِنْ طُوقَ الْأَمَانِ ، أَكْثَرَ جَمَالًا ، طُوقَنِي بِاسْمِكَ ، وَلَكِ حَقُولُ يَاسْمِينِي ، وَأَنْهَارِ عَسَلِي .

تَمْوِيهِ

_ أَنْتَقِدُكَ ، وَأُبَالِغُ ، كَنُوعٍ مِنَ التَّمْوِيهِ ، أَخْشَى أَنْ يَرُوكَ ، بَعَيْنِي .

لا توقعات للعشق

_ لأنك دخلت قلبي بلا استئذان ، وعلى خلاف كل التوقعات ، وكل المقاييس ، التي رسمتها لشريك قلبي وعقلي ، ولكنك دخلت ، ووقفتُ أنا مكتوفة اليدين ، وأنت تجتاز حصوني المنيعه ، التي لطالما حَجَبْتُ الكثيرين عند أبوابها ، فقد وجدتني أفتح الأبواب المغلقة ، بدون حولٍ مِنِّي ولا قوة ، رجاءً إذا أردتَ الخروج من عالمي ، بإِِدْرِ بإخباري ؛ حتى أهيمُ قلبي الذي اعتادك.

شَجَاعَة

_ بوسعنا أن نمتطي السحاب ، فقط لو أنك كنت ، بشجاعة نبضي.

خُذْ لَان

لا سلامًا ، لا سلامًا على الرجل الذي كانت إيزيسه ، وبعثرها كرمادِ جثة هندوسية.

أمرنا محسوم

_ أيها الحلم الذي عاش معي ، وملاً سمعي وبصري ، وغاب في لحظة من الخوف والترقب ، لن أناديك فقد استنفذت مرات النداء ، وما عدت أحتمل طرق بابك مرات أخرى ، لكنني سأكتفي بانتظارك ، ستأتي ، ستأتي حتما ، فأنت قدرتي وأنا قدرك ، وأمرنا محسوم.

مَسَأَلَتِك

_ ضييعني ، أو لا تُضييعني ؛ تلك مسألتك.

مُتَنَاقِضٌ

_ ما بين نعم ، أريدك ولا أريدك ، أحبك ولا أحبك ، ما بين إقبالك وإدبارك ، واعترافك ونفيك ، نفذت طاقتي ، ونفذت البقية الباقية من حبي ، اذهب فأنت رجل غير متسق ، ولا صادق حتى مع ذاتك ، لا أمان لك ، ولا معك.

مُتَمِّمٌ

_ أنتِ أميرة وملكة، وأنا ببلاط العشق، متمك الأسير الفقير، لا أملك إلا إحساسي.

وما زال يُكابر

_ باتَ واضحٌ لديه ، بأنها الأنثى ، التي تُزهرُ على نَداها رجولته ، ويهدأُ على نبضها، صدره المُتعب ، وترسي لديها ، مراكبُ فكره التائهة ، وما زال يُكابر.

حَدَّرْ

_ أمشي على أطرافِ أبجديتي، وأنا أكتبُ عنك، كي لا يعرفونك، تكاد الحروف، أن تتلون بلونِ بشرتك، وتنضح؛ بِعطرك.

صَبِرْ

_ تجدي سياسة النفس الطويل، في الحرب، والحُب.

مُرْتَعِدْ

_ لا أنتَ كفيل بعيني، ولا طاقة لك بجنون قلبي، فقلبك المُرتعد، لن يستقيم بدربي.

obeikandi.com

الفصل الحادي عشر أنت وأنا، والحبُّ ثالثنا.

(العشق، ذلك الساحر الذي، جمع بين قلبين، فلون الحياة بالزهر وخضيتها
بالعِطْر والجِئَاء.)

إِحْتِيَاج

_ أنا كنبات لبلابٍ مُتسَلِّق، وأنتَ كشجرةٍ ثابتة، أنمو وأتعلقُ بك يوماً بعد يوم، لا
لانتهازية، لكن لحاجتي وضعفي، فلا يقوى عودي إلا بك.

عِشْقٌ وَجُنُون

دعي هذه الأساور الثرثرة جانباً، لا توقظي أذان الحيطان، ما أجمل أن ينام الكون
ويصبحوا عاشقان.

أُحِبُّكَ

أُحِبُّكَ لأنك رجلاً موسوعي الهوى، تسمعُ دبيبَ نملة العِشْق، وتعرفُ أين يخبئ
طائرُ الشوق أفرأخه.

شوق

ذات عناقٍ : أثر الانسحاب، تحسباً لاحتدام الشوق.

قطعة من الذات

_ لا داعي للكذب ، لا داعي لأن أتجمل ، أحب طبيعتي ، وعفويتي معك ، أحب أن تكون عواطفِي ، على الهواء مباشرة ، وهل يتجمل الإنسان ، أمام قطعة من ذاته ؟ روح تسكنه ، ويسكنها.

أحاديثه

_ كَوَقِعَ مُوسِيقَى هَادِيَّةً ، كَنَسِيمِ هَادِيٍّ ، يُدَاعِبُ أَوْرَاقَ شُجَيْرَةِ يَاسْمِينٍ ، كَنَعُومَةِ شَالِ حَرِيرِي ، عَلَى كَتْفِ فَتَاةٍ غَضْبَاءَ ، كَاحْتَوَاءِ أُمِّ ، وَأَمَانِ أَبِ ، وَعَبْثِيَّةِ طِفْلِ ، وَجُرْأَةِ مُرَاهِقٍ ، وَهُدُوءِ رَاشِدٍ ، وَصَخْبِ مَجْنُونٍ ، أَحَادِيثِهِ .

أَحِبَّهَا

_ هُوَ رَجُلٌ لَغْزٌ ، مُعْقَدٌ ، مُخَيَّرٌ ، هِيَ فَقَطْ تَمْتَلِكُ الْكَتَالُوجَ خَاصَّتِهِ ، وَتَقْرَأُ خَبَايَا عَقْلِهِ ، وَتَسْتَقْرِئُ مَا لَمْ يَقُلْهُ ، وَمَا لَمْ يَفْعَلْهُ بَعْدَ ، أَحِبَّهَا : فَتَكشِفْتِ أَمَامَهَا طَيِّبَاتِ رُوحِهِ .

القتل الحلال

_ حِينَ يَنَامُ اللَّيْلَ ذَاتَهُ ، تَنْتَفِضُ كَالْفَرَّاشَةِ ، تَحْطُ تَارَةً عَلَى صَدْرِي ، وَتَارَةً أُخْرَى عَلَى فَمِي ، تَوْقِظُ خَلَائِي ، وَتَشْتَتِ نَبْضِي . وَتَشْعَلُ الْحَرَائِقَ ، وَتَثِيرُ الْعَوَاصِفَ بَدْمِي ، وَتَسْكَبُ الْعَطْرَ وَالنَدِي ، تَقْتَلِنِي وَأَسْتَحِلُّ الْقَتْلَ بِيَدِهَا ، مَحْبُوبَتِي .

مِلء الروح

يَحْدُثُ أَنْ تَعشِقُ أَنْثَى حَدَّ الْاِمْتَلَاءِ وَحَدَّ الْاِكْتِفَاءِ ، أُحِبُّكِ يَا امْرَأَةَ مِلءِ الرُّوحِ ، أُحِبُّكِ جَدًّا ؛ حَيْثُ اللَّفْتَةُ مِنْ عَيْنِيكِ لِقَلْبِي ؛ تُشْبِعُهُ عَامًّا وَتَفِيضُ .

حق اللجوء

_ سُمُو الْأَمِيرِ ، لَمْ يَجِدْ قَلْبِي مِرْفَأً أَمَانٍ إِلَّا قَلْبِكَ ، مِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ ، وَتَرَكْتَ الْجَمِيعَ لِأَجْلِكَ ، فَهَلْ مَنَحْتَنِي ، حَقَّ اللُّجُوءِ ، الْعَاطِفِي إِلَيْكَ .

مِن القلب

_ كلمة واحدة من القلب، قادرة أن تلون الهواء، وتفرش الأرض زهورًا، وعبيرًا، إذا اجتمعت بصدق، مع نصف قلبها الآخر.

وردة ذهبية

_ قال لها: في عيد حبنا الأول، سأهديك وردة ذهبية، تبسمت قائلة: لا أريد وردة من ذهب، في عيد حبنا لا أريد وردة من ذهب، أريد أن تهديني قلبًا من ذهب وهو قلبك، وفكرت لبرهة وصاحت، لا أريد أن يكون قلبك من ذهب، وهل يعشق الذهب؟ وهل ينبض الذهب؟ أريد قلبًا نابضًا من دم ولحم، قلبك المُحب أثنى، عندي من مناجم الذهب.

قُبلة روحين

_ وكانت قُبلة الأولى، قُبلة روحين. ما أعمق أن يُلثم، قلبه قلبها.

رَجْفَة قلب

_ وكنت أخشى رجفة يدي، وقت اللقاء، وما حسبتُ حسابًا، لارتعاد قلبي.

لا تَحزَن

_ لا تحزن، فأنا لا أطيق، انطفاء عينيك.

فِلم العناد؟

_ أنا وأنت على محيط دائرة العشق سائرين، إذا ما أدركنا ظهرنا وابتعدنا؛ اقتربنا أكثر، فِلم العناد؟

سُلْطَانَتِهِ

_ يتخلصُ من نرجسيته ، على أبوابها ، ويتنصّل من سُلْطَانِهِ .

اتِّهَام

_ مُتَّهَمَةٌ أَنْتِ بِإِثْرَةِ الشَّغْبِ وَالْفَوْضَى بِقَلْبِي .

طَمَع

_ بِهِمْ يطمعون بِكَ ، وَأَنْتِ كَعِكَةَ قَلْبِي ، الْيَتِيمِ ، الْبَائِسِ .

فَلْتَسْكُبْ

_ لَوْ أَنَّكَ تَسْكُبُ بَعْضًا ، مِنْ نَبِيضِكَ بِكَاسِي ؛ لَهْدَأْتِ .

أَفْتَقْدُكَ

_ يَهْدِينِي الرَّبِيعَ ، حِدَائِقَهُ وَزَهْوَرَهُ ، وَأَلْوَانَهُ ، وَلاَزَلْتِ أَنْتِ الْوَرْدَةَ ، الَّتِي أَفْتَقْدُهَا .

هَمْسَتَهَا

_ لا تَغْتَرُوا بِصَلَابَتِهِ وَحَزْمِهِ ، تَتَقَطَّعُ أَنْفَاسُهُ حِينَ تَهْمِسُ ، لَهُ مَحْبُوبَتِهِ .

لَكَ كُلُّ شَيْءٍ

_ يَرْهَقُونِي بِجَعَجَعَتِهِمْ ، وَأَنْتِ تَهْدِينِي ، الطَّحِينَ بِصِمْتِ ، لَكَ السَّمْنُ ، وَالْعَسَلُ
جِزَاءً .

عَيْنَيْكَ

_ بَعْدَ كُلِّ مُطَالَعَةٍ لِعَيْنَيْكَ ، أَتَطَّلِعُ فِي مِرْآئِي ، فَأُجَدِّنِي ، أَجْمَلُ .

مِنْحَةٌ

_ ولأن قلبي أغلى ما أمتلك، فهولك مِنْحَةٌ، وهِبَةٌ.

مُحِبٌّ

_ تَهْمَلُهُ، ولكن قلبه، لا يَهْمَلُهُ، إهْمَالَهَا.

أَنْتَ

_ لا شيء يمنح السلام لروحي سِوَاكَ، لا شيء، لا شيء، ولا أحد.

سَاحِرٌ

_ يُخْرِجُ البُوحَ من قلبي، كما يُخْرِجُ السَاحِرُ الكُرَّةَ، من عَيْنِيهِ.

نَعِيمٌ

_ حين غَمَسْتَنِي ، بنعيمِ جَنَّتِكَ ، وردًا ، وعِطْرًا ، وسحرًا ، نَسِيتُ ما مَرَّ بي من شقاءٍ ، وكأني ما شقيت قبلك أبدًا.

أَنْتَ

_ أَنْتَ تَخْلَعُ قلبي ، كُلَّمَا أتيت ، كُلَّمَا ذهبت ، كُلَّمَا نطقت ، كُلَّمَا سَكَتت ، كُلَّمَا رضيت ، كلما غضبت ، ما أهباك .

لِأَجْلِكَ

_ أحتفظُ بأشياءِ الثمينة. أحتفظُ بي؛ لِأَجْلِكَ.

مَلَكْتَنِي

_ أنتَ تَسْكُنُ رَأْسِي ، وَصَفْحَاتِ كِتَابِي ، وَعَلَى سَطْحِ حَاسُوبِي ، وَفَنَاجَانِ قَهْوَتِي ،
وَسَقْفِ حُجْرَتِي ، اسْتَعْمَرْتَنِي بِإِرَادَتِي الْحُرَّةِ ، مَلَكْتَنِي.

زُهْدٌ

_ أَنَا لَا أَطْمَعُ مِنْكَ بِالكَثِيرِ ، إِلَّا بِبِضْعِ نَبْضَاتٍ ، يُقِمِّنَ صُلْبَ ، قَلْبِي.

بِقَلْبِي

_ هَا هُنَا فِي الرُّكْنِ الْأَنْقَى ، وَالْأَرْقَى ، مِنْ قَلْبِي ، مَحْبُوسٌ أَبَدًا ، فَأَنْتَ مُعَاقَبٌ.

مُعْتَقَلٌ

_ بَيْنَ جِوَانِحِي ، أَنْتَ قَيْدُ الْإِعْتِقَالِ.

صِدْقٌ

_ بِمَحْقِنٍ ، مِنْ صِدْقٍ ، ضَخَّ عِشْقَهُ ، تَحْتَ جِلْدِي.

أَكْفِيكَ

_ حِينَمَا أَكُونُ أَثْنَاكَ ، فَمَا حَاجَتِكَ ، لِلنِّسَاءِ ، بَعْدِي !

سِرٌّ

_ رُبَّمَا كُنْتَ خَبِيئَةَ الْقَلْبِ ، وَلَمْ تُكُنْ أَبَدًا ، خَطِيئَتَهُ.

دُعَامَةٌ

_ أَنْتَ دُعَامَةُ الرُّوحِ .

إِدْخَاؤُ

_ كُنْتُ صَغِيرَةً، أَدْخَرُ الْمَالَ فِي حِصَالَتِي، كَيْ أَنْفَقَهَا فِي يَوْمِ الْعِيدِ، وَهَا أَنَا كَبِيرَةٌ،
وَأَدْخَرُ مِشَاعِرِي؛ لِأَمْنِهَا لَكَ، فَأَنْتَ عَيْدِي.

obeikandi.com

الفصل الثاني عشر قل لي أُحِبُّكَ.

(قل لي أُحِبُّكَ ، فهي كلمة ، تشتاقها أذني ، ويتمناها قلبي .)

بانٲومايم

_ أُحِبُّكَ ، قُلها ، ولو بانٲومايم .

أُحِبُّكَ

هل لديك أقوال أُخرى ؟

طمع العاشق

لا تقبل لي (أُحِبُّكَ)، فتلك حاسة واحدة ! ما بالك تُهمل باقي الحواس الخمسة !
دعني المسها، أشمها، أذوقها وأراها، فأنا في العشق طفلة غضة، وغير قادرة على
التجريد.

أُحِبُّكَ

_ تخلصتُ من خجلي وقُلْتُ له يومًا :«أُحِبُّكَ» ، وبدأت أُحِلُّ الكلمة إلى معناها
بداخلي، (ألف) ألفتك حتى أني لا أتصور حياتي بدونك، (حاء) حاضري أنتَ
ومستقبلي، أما الماضي فأشعر أننا التقينا فيه، (باء) باقي رجال العالم أقزام، في
عيني ولم أعد أرى سواك، (كاف) كَفَيْكَ عُشي الذي ألوذُ به، كَلِّما عَصَفَتْ بي رياحُ
الوحدة والألم.

قل لي أُحِبُّكَ

قل لي أُحِبُّكَ ؛ لأطعم العصافير من كَفَيَّ شهرًا ؛ وفاءً بنذر. قلها ولك أجر العصافير الجوعى ؛ وقلبي .

حِصْنِي

_ سأتحصن بك ، لأنك تَدُكُ كُلَّ حُصُونِي بكلمة (أُحِبُّكَ).

وَدِّ

_ عاتبني بودٍ، لا تشيح بوجهك عني، وإن تصنعتَ الغضب، فكل نظرة من عينيك، لعيني، قُبلة.

قُلِّهَا

_ قُلِّ لِي أُحِبُّكَ، لتزهر حدائق، الياسمين النائمة، خَلَفَ صَمْتِي.

أُحِبُّكَ

_ عندما أقول لك، أُحِبُّكَ، فكل حرف من حروفها الأربعة، يحملُ لك، وردًا وعمراً، ولغةً ودُنْيَا، لم يصلها خيالُك.

ويضحكُ العالمُ

_ قُلِّ لِي أُحِبُّكَ؛ لتنتلق فراشات العشق الملونة بدمي، ويزهر الورد، على وجنتي، ويضحك العالم، بانفراج شفتي.

الفصل الثالث عشر

إهمال، واغتراب، ووحدة، وتنافر، وملل.

(ما أتعس الأرواح ، التي شاءت لها الأقدار. أن تتعايش مع أخرى لا تشبهها ،
والعذاب ذاته ، أن تفتقد روحًا تُشبهك . والقلوب المهْملة تذبذب كما الورد ، التي
بخل عليها صاحبها بالسقاية والرعاية .)

طازجةٌ

_ لديها فائض من العشق الطازج ، وهو رجل مشاعره نافقة.

القتل الصامت

قتلها منذ زمن ، اليوم فقط طُفت جُثة روحها الغارقة بالإهمال ، فاكتشفوا
القتيلة وجاري البحث عن القاتل وهو بالجوار.

يا لشح قلبك

_ رقيقة الحال في هواك، وأنا المنعمة دومًا، يا لشح قلبك.

تمويه

هو منمق جدًا لدرجة الغبطة والحسد ، يغطاظ أقرانه من انفراج فمه
بالضحك دائمًا، وحدي أشعر نرفه، أشعر رائحة الحزن المموه ، فأنا مُصاب قديم
بالعشق، مُتعاقي.

أنت

_ أنت وجعي، وحصنك مخبيئ، من الوجد.

لا لون لا طعم

_ تُصبحُ الحياة، لا لون، لا طعم، لا رائحة، عندما تفقد روحًا، تُشمهك.

لا إرادة

_ بإرادتي، أقلعتُ عن التدخين، وانسحب النيكوتين من دمي، ويستعصي، على القلب نسيانك، أنت تقتلعين قلبي إذا ما رحلت، لا إرادة لي، حِيال عشقك، الذي يسرى بدمي.

لماذا؟

_ لماذا أظُلُّ عالقة، على حدودِ وطن، لم ينثر الأرضَ بالياسمين، لأجلي؟

زهورٌ

_ بعض الزهور تحتاج إلى بُستاني ماهر، وليس فلاحٍ بسيط، وكذلك النساء.

تجمدت بصيف

_ وهل يُضيرُ، الشتاءُ قلوبًا، تجمدت بصيف!

سَيديتي

_ أنا رجلٌ صَاحِبُ بطبعي، وتمائيلُ الشمعِ المُصمّته، تُثيرُ ضَجري، فلتلعي دور سيدة الشاشة بحياتي، لا أريدك، كُومبارسًا صامتًا.

وَحِيدَةٌ

_ وحيدة أفرشُ الجمرَ ، وألتحفُ السهادَ ، وأنت هناك ، تغطّ في سُبّاتك ، وغير
أبه بأرقي .

شَفَقَةٌ

_ لا شيء يُثير الشفقة ، أكثر من الرجلُ المهمل ، وكذلك المرأةُ المهملّة .

تَعَاسَةٌ

_ ما أتعس الصادقين ، إذا ما خذلهم الحب ، الذي لطالما ، راهنوا عليه ، بالغالي ،
والنفيس .

بِكْ

_ أنا بكِ ، أغنى المُحِبِّين ، وأفلسهم .

مَلَلٌ

_ في العشق أحيانًا نُجِبُ النغمة النشاز . مللنا الرتابة .

نُضِجٌ

_ لم أعدُ أعتزُّ بأولئك المهتدّمون ، الذين يحملون قلوبًا مُنتهية الصلّاحية .

جُحٌ

_ أقوم بترقيع قلبي بالصبرِ تارة ، وبالأيأس تارة . وبالأمل تارة أُخرى ، فلم يعد به
مكانًا لرتقي هذا الكم الهائل من الجروح ، أصبح مُلطخًا بالهموم ، كثوبٍ بالٍ لشحاذٍ ،
عجوز .

قَبَلَهَا

_ كان رجلاً بيتوتياً ، ذلك قبل أن يتزوجها .

بَائِسٌ

_ يَخْشَى أَنْ يَأْكَلَ الدُّودُ قَلْبَهُ . قبل أن يَعْرِفَ طَعْمَ الفَرِحِ . نعم هو بَائِسٌ . لهذه الدرجة ، وأكثر .

وَحِيدٌ

_ وَكَلَّمَا اصْطَدَمَ بِجُمُودِهَا ، وَجَحُودِهَا ؛ احْتَضَنَ أَوْلَادَهُ ، وَصَمَتَ . قِيلَ أَنَّهُ تَحَوَّلَ بعد مَرَجِهِ ، إِلَى رَجُلٍ عَائِسٍ ، تُرَى هَلْ سَيَصْبِحُ ، عَابِئًا فِي زَمَنِ الْغَوَايَةِ ! فَالوَحِيدُونَ فَرِيسَةٌ سَهْلَةٌ .

ضَعْفٌ

_ لَا أَحَبُّ الْإِسْتِجْدَاءِ ، وَلَكِنَّكَ شَغْفِي ، وَنُقْطَةُ ضَعْفِي ، لَا تَمْضِي مُجَدِّدًا ، لَا أُطِيقُ الزَّحَامَ ، وَحَيْدِي .

وَحِيدٌ

_ قَلْبِي كِبَائِعُ جَائِلٍ ، يَجُوبُ الطَّرِيقَاتِ ، بَحْثًا عَنِ لُقْمَةِ الْفَرِحِ ، وَفِي آخِرِ الْيَوْمِ ، يَنْزَوِي فِي الْبَرْدِ ، مِنْهَكًا وَحِيدًا ، لَا أَحَدٌ يَسْمَعُ ، أَنْ يَنْبِضَهُ .

تَعِيسٌ

_ يَمْتَلِكُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْكَثِيرِ ، إِلَّا امْرَأَةً حَنُونًا ، مَا أْتَعَسَهُ .

إِهْمَالٌ

_ تكتسي الأشجار، وتضحك الأزهار بالربيع، إلاتك التي ضنَ عليها صاحبها بالسيقاء.

فَارِغَةٌ

_ لا قلب، خَلَفَ، صدرها، الممتلئ.

إِهْمَال

_ حتى الأشياء الثمينة تفقدُ بريقها بالإهمال، وكذلك المشاعر.

obeikandi.com

الفصل الرابع عشر بعض العُشاق، مجازفون بحماقة.

(وربما كانوا مُحِقُونَ.)

مُجَازِفَةٌ

_ عفوية وتلقائية وساذجة، لا أقع في الحب بسهولة، ولا بسرعة، ولكن حينما أُحِبُّ؛ أغمض عيني، وألقي، بنفسِي، في بحر العشق، غير مباليةً بالعواقب.

قرارات

_ قد نندم، على قرارات اتخذناها، وقد نندم أكثر، على قرارات خانتنا الشجاعة، فلم نتخذها، في الوقت الذي، نحن في أمس الحاجة لقرار جريء، يرحمنا من عذاباتنا، وتشتتتنا.

فَسِيلَةٌ

_ وأنتَ فسيلتي، التي سأزرعها، حتى ولو نُفِخَ، في الصور غداً، ربما التقيتك بالجنة.

الحبُّ فُرْصَةٌ حُلُوةٌ

لا يكفي قليلك سيدتي، قد ضاع كثيرًا فانتني، ما بين خمولٍ وحماقة، مجنونٌ من يترك في العِشْقِ، حُلْمًا يمكنه إدراكه.

إصرار

تُرى سَأنال بِرِ قلبك ؟ أنفقتُ فيكَ كل مُحبب لديّ، لن أبرح حتى أناله.

مثاليات

_ ليس من العقل ، أن تقتل روحك ، شعورك ، قلبك ، نفسك ؛ من أجل أن يعيش الآخرون سعداء ، وأنت التعيس الأوحده بينهم ، إن لنفسك عليك حق ، فلا تحملها أكثر من طاقتها ، عيش في سلام وسعادة ما استطعت ، فساعة الزمن لا تعود للوراء ، وكثير من الناس ، لا يقدرّون التضحية ، وربما ينكرونها ، فلا تضيع عمرك ، في المثاليات.

تَوَجُّس

_ أسيرُ إليك ، على شوكِ ظُنُوني ، وتحذيراتِ المُقربين ، على أملٍ أن أجدك في آخر الدرب ، واحةٍ أمان.

مُقبِلٌ

_ من المُقبِلين لا المُدبرين ، لو قُديرلي الموت ، في عشقِك.

الفصل الخامس عشر مبدأ، ونصيحة، ووضوح موقف.

(كُن نفسك، لا تخجل من إنسانيتك ، تصالح مع ذاتك ، لا تتخلي عن مبادئك من أجل إرضاء الآخرين ، ما دمت غير مقتنعاً بذلك.)

إعلان

_ لا تحبني عرفياً ، فمثلي لم تُخلق لمشاعر الخفاء ، أعلن عشقك على الملأ ، وأفخر أمامهم ، بجنينك الذي نعى بقلبي ، وإلا اذهب مصحوباً ، بخذلانك .

مبدأ

_ إذا لم تكن تُحبها حقاً، لا تُصرح لها بالحُب، ولا تلمح لها، ولا تُلوح لها به، ولو بإشارةٍ من بعيد، أيها الرجل، أنت لا تعرف ما تفعله كلمة، أُحِبُّك، في قلب أنثى، وكيانها، وحياتها.

صوت العاطفة

_ كثيراً ما يعلو صوت العاطفة على العقل والمنطق، لا تتجاهلوا ضجيج القلوب، فخلّفها براكين بين أصابع الرحمن، ومقلب القلوب.

ثقافة الفراق

_ لماذا لا يكون الوداع الأخير، بنفس أناقة اللقاءات الأولى، لماذا يلقي كل طرف باللائمة، على الطرف الآخر، لماذا لا نغلف صفحتنا الأخيرة، بابتسامة ولو مزيفة، نحن شعوب لا تعي ثقافة الفراق، ولا نقدر انطباع، اللحظات الحاسمة.

تنبيه

_ في بركة مشاعرنا الراكدة، قد يلقي العابرون، حجرًا لا أكثر، فلننتبه كي لا تعود مياهنا لتأسن، من جديد.

حُرية المشاعر

_ سيدي، لا بد أن تدرك جيدًا، أنني لست كائنًا متطفلاً، ولا ألقى بقلبي إلا لمن يتلقاه بكل سرور، وإن كنت قد أفرغت لك ما في قلبي من حب، أو إعجاب، فهذا لا ينقص من قدري شيئًا، فليس الحب ذنبًا أو عيبًا، فإن قبلته كان خيرًا لكلينا، وإن لم تقبله فهذا حقك، وأنا أول المدافعين، عن حرية المشاعر. وسلامتها، من الحدود، والقيود.

لا تخجل

_ لا تخجل، ولا تندم على شعور جميل، منحته إنسان، ولم يقابله بالمثل، فليس العيب فيك، قد تتألم يومًا، أو يومان أو أكثر، أو كلما تذكرت سذاجتك، لكن تأكد جيدًا، أنه الخاسر الأكبر.

رَمَمَ رُوحَكَ

_ انهض من كبوتك، وكن بإصرار نسر عجوز، يختلي بنفسه، ينفذ عنه ريشه، ويكسر مخالفه و منقاره القديم، ويعود أقوى وأبهى. كن نسرًا أنفض أحزانك، وأكسر خيبتك التي كسرتك، رمم روحك وعد لسابق إشراقك.

لا تُراوِدُ ضَعْفِي

_ سحابتك بالأمس، قد أمطرتني بالحبِّ، والسجِر، وعطر الياسمين، وأفقتُ من حلمي، فوجدتني أرتشفُ السرابَ، وأتوسدُ صدرَ. وحدتي القاسية، لا تناور احتياجي، ولا تراودُ ضَعْفِي.

لا عَبَثُ

_ قلبي كلعبةِ بازل ، كحدورةٍ مُعقدة ، لا تعبتُ به ، ما دمت لا تقدر على إعادة ترتيبه.

كُنْ نَفْسَكَ

_ لا تسعى خلف شيء لا يُريدك ، ولا تتمسك بشيء لا تُريده ، قيس على هذا كل شيء في حياتك ، شيء أو شخص ، وإذا اضطرت لذلك ، فتكفي محاولة واحدة ، نحن في الحقيقة لا نعصر على أنفسنا ليموتًا ، كما يقول العامة ، بل نعصر أنفسنا ، ونسحق أرواحنا ، عندما نجبرها على ما لا تُريد.

قَرَارٌ

_ عين بجنتي ، وعين بنارها ، هذا دأبك ، فقرّر.

مسأله مبدأ

_ ولتعلم أنني عندما صادقتك ، صادقتك بصدق ، وحينما أخيتك ، أخيتك بصدق ، وحينما أوقعتني قدرتي في حبك ، أحببتك بصدق ، وحين خذلتني ، بكيتك بصدق ، لم يؤلمني معك إلا الصدق ، ها أنا أُغلق باب حكايتي معك بصدق ، متمنية لك كل الخير بصدق ، فما بدأته بصدق ، لا بد أن أنهيه بنفس الصدق ، مسأله مبدأ .

أيس كريم

_ لحظاتنا الحُلوة كالأيس كريم ، فلنستمتع بها قبل أن تذوب.

عَلِمَنِي الفَرْح

_ لا تعطني بسمه وترحل، علمني الفَرْح.

ذَنْب

_ لا تكتم الشهادة، ولا الحُب.

مُتَرَدِّد

_ لا تلوح لي بطوق الياسمين مُتَرَدِّدًا، إذا كنت لا تستطيع، أن تزين به، عُنُقِي.

بَعْضَهُمْ

_ لا تغدقي عليه بالحب والاهتمام، فيظن أن بك نقصًا أو عيبًا، بعضهم بدائيون، يدعون الحضارة.

إِما... أَوْ

_ لا تمسك عصا قلبي من المنتصف، إما أن تملكه، أو تتركه.

الفصل السادس عشر تَسَلُّ، وَغَفَلَةٌ، وَحَيْرَةٌ.

(تتسلل المشاعر إلى قلوبنا خلسة، بدون إرادة منا، وكذلك تتسلل منها كما تتسلل الرمال الناعمة، لتتساقط، من بين أصابعنا.)

قُبْلَةٌ قَلْبٍ

_ وأمام إصراره ، على تقبيل يدي ، غافلني قلبي ، وقَبِلَ قلبه.

إِغْفَاءٌ

_ حينَ يغلبنا النومُ : لا نستطيع أن نحددَ اللحظة التي أغمضنا فيها جفوننا ، وكذلك الحب ، لا نستطيع أن نحددَ لحظةَ إغفاء القلب !

وَرَطَةٌ

_ متورطة أنا بك ، كغزالة شرذت ، فعلقت بكثبان رملية.

تَسَلُّ

_ مُسَبِّقًا حددنا مواقفنا، وغلظنا الأيمان، ووقعنا العقود. وقلنا أصدقاء، وحنثنا بكل ما انتويننا، وتسلل الحب خلسة، قلوبنا أطفال لا تعرف المنطق.

مُبَاغَتَةٌ

_ بعض الهزات، العاطفية الخفيفة، كالهزات الأرضية، الخفيفة أيضًا، ربما لا تترك أثرًا أو جرحًا، بقدر ما ترعبنا المفاجأة، والمباغطة غير المتوقعة.

وضُوح

_ عِشقي ليس بحاجةٍ، ولا دعاوى لإثباته، فجنوننا يحملُ ذات الملامح والصفات، مفضوحين من الوهلة الأولى.

تَعَلُّق

_ أرواحنا التي تعلقت بهم، وتعرّت أمامهم بهذه السرعة، هل لأنه قدر، أم غياب، أم أنهم كساء، لأرواحنا العارية!

عاجزٌ لساني

_ أنظر بعينيك مُعَاتِبَةً، وأنا المُفَوِّهَةٌ، عاجزٌ لساني.

وانطفأ عقله

_ وهو الفتى الحريص ، أحبها على حين غفلة ، فلمعت عيناه ، وانطفأ عقله.

رَفِيقُ الرُّوحِ

_ على أعتابك ، خلعت أفنعتي ، وتجردت من صِلَفي ، وقوتي المزعومة ، حين أدركت أنك ، رفيق الروح.

كَيْفُ؟

_ حصوني منيعة، كيف تسللت.

لستُ أدري !

_ عندما تتسارع وتيرة الأحداث لمشاعر لم ترتب لها سلفًا ، ولم تتوقعها سلفًا ،
فثمة شيء خطأ جدًا ، أو مجنون جدًا ، أو جريء جدًا ، أو صادق جدًا ، أو استثنائي
جدًا ، أو قدرتي جدًا.

obeikandi.com

الفصل السابع عشر فضفضة.

(ما أحوجنا لقلوبٍ صاغية ، تحتوي بوحنا ، وأوجاعنا ، تلك نعمة كبرى.)

أصْرُحُ

_ وأنا بين المطرقة والسندان ؛ أصْرُحُ وحدي.

الشخص المناسب

_ لواجتمع ، علماء الأرض ، وحكماؤها ، على أن يصنعوا مُهْدِنًا للأعصاب ، وباعثًا للبهجة ، وشارحًا لضيق الصدر، لن يجدوا أبدًا خيرًا من كلمة لطيفة ، وهمسة حانية، ونظرة حُب ، تلقائية وعفوية ، جاءت في وقتها المناسب ، من الشخص المناسب.

احتراق

_ تحرقُ روحك ، حين تُبالي ، بغافلٍ عنك.

دَاخِلِي

_ تسمعون صَمْتِي، وبدخلي تفجيرات، أسمعُها، وحدي.

شَقَاء

_ ما أشقي أولئك، الذين يفتقدون حُصن، وحصن، الأمان، والحنان، ولا يرى دموعهم، ولا يسمع أنينهم، إلا الوسائد.

حُب جديد

_ قلبي الذي اسكنته صدري ، ثلاثين عامًا ، تركني فجأة ، وذهب مع ذلك ، الوافد الجديد.

أشياء بسيطة

_ أشتاق إلي طفولتي ، وحواديت أبي ، وفراغ بالي ، وأشياء بسيطة ، كانت كفيلة بإسعادي .

قلبي

_ وهذا قلبي ، أتوكأ عليه ، وأهشُّ به على ألى.

وَجَعٌ

_ مُضغفة بحجم قبضة يدي، وتحملُ من الوجع حجم مَجْرَة.

هَشَّةٌ

_ هَشَّةٌ أنا جِدًّا، حين أُحِبُّ وحين أعتاد، وحين أفارق.

ذَنْبٌ

_ وديعٌ هو، وداعة، الذنب وسط النعاج.

الفصل الثامن عشر صرخات تمرد، وألم وضعف.

(نحن متمرّدون، مُتألّمون، ضُعفاء، تلك الأشياء التي أضحككتنا، أمست تبكيّنا
وتشقيّنا.)

أحبّته بصدق

_ لأنها أحبّته بصدق ، تنازلت عن كثير ، من أمنياتها في الحب والزواج ، وتقبّلت
أشياء ، لم يخطر ببالها أبداً ، أن تتقبّلها مع أحدٍ غيره ، لكنها رأتَه بشكلٍ مختلف
عن باقي الرجال ، وأحبّته كما لم يعد على وجه البسيطة ، رجلاً غيره ، لم تحلم بمال
ولا رياس ، كان حُلْمها أن تجمعهما صورة الزفاف ، أن يمنحهما الله طفلاً يُشبهه ،
ويختلسان لحظات السعادة من زمانهما البخيل ، ولكن تأتي الأقدار. بما لا تشتهى
القلوب.

ولو صدفة

_ بعد فترة ، من الزمن ، ليست ببعيدة ، ستنظر حولك ، ولن تجدني ، تطلق
تهيدة طويلة ، وحزينة ، وتقول، ليتني أراها، ولو صدفة.

ليتني

_ لَيْتَنِي أَفقدُ الأملَ؛ لأرتاح، لا أدري هل أنا متشبّثٌ بالأمل، أم مُتمسِكٌ بكِ أنتِ.

كَبَوَة

_ لا تغتر، لم يكن عشقًا، ربما كان كبوة. من كبواتِ القلب الخاوي.

صدى صوته

_ الليلة ، سأمزق الصور التي تُوَجِّح حنيني إليه ، وألقي برسائله ، التي تذكرني به في عرض البحر ، علي أنساه ، علي أرتاح من لعنته ، التي أحلت بقلبي ، ليس الليلة. سأعيش بصحبة أشياءه ، يوما آخر ، غدًا سأفعل ، ويأتي الغد ولا أقدر على ذلك ، تمرُّ الأيام ولا أستطيع ، وأُصِرُّ أن أمحو كل الآثار. التي خلفها زلزال رحيله المفاجئ ، يا الله ، إذا ما مزقت رسائله ، ماذا عساي أن أفعل ! في صدى صوته ، الذي لازال يبعث برأسي.

أرواحٌ مُكَبَلَةٌ

_ إذا أردت أن تهرب من شيء ، أو شخص ، أو من حَدث ما يؤمك ، أو لا تقوى على مواجهته ، تأكد أولاً إنك استطعت تهريب عقلك ، وروحك وفكرك ، ووجدانك ، فهروب الأجساد عديم الجدوى ، مادامت الأرواح ، مُكَبَلَةٌ بالذكريات .

مريضة بك

_ لماذا تُصِر ، على غلق كل الأبواب بيني وبينك ؟. حتى المريض إذا ما حرموه من الدواء فجأة؛ ينتكس ويموت. لا زلت مريضة بك يا سيدي، فقط امنحني، فرصة لاسترجاع نفسي.

تأنيب الضمير

_ ما أضعفنا حين يمنعنا غرورنا ، عن قول كلمة ، آسف ، ونُلقي على الآخرين، بالاتهامات الوهمية ، والجُزَافية لنبزر الخطأ لأنفسنا ، ونلقي باللوم على الآخرين ، علنا نرتاح ، من تأنيب الضمير.

قفزة قلب

_ بماذا أُعاقِبُ ، ذلك القلب الذي قفز من تجويف صدري ، وراح يتبعك؟

وحيدة !

_ وحيدة ! ماذا أصاب الأعين، التي تراكِ والقلوب، التي رمَدَت عنكِ؟

التفاته قلبي

_ ربما رأيت التفاته عيني ، يا وجعي ، لولمحت ، التفاته قلبي .

حُلوةٌ

_ رغم أحزانها، هي فتاة، بطعم الفرح.

خداعٌ

_ أُجِبُكَ أنت ، وكُلُّ مُحاولاتٍ ، التوافق مع الآخرين ، محضُ خداعٍ لِنِذاتي.

قسوة

_ ما أقسى الراجلين، حين لا يُخَلِّفُونَ، وراءهم مِعْطَفًا، ولا عِطْرًا.

احتماء

_ اعتدت الاحتماء، بأولئك الذين يحتمون بي، ففي لحظات الضعف، نكون أصدق، فلا ندري من يحتوى بالآخر.

خاتم الزواج

_ خالية أناملها، من خاتم الزواج ! كيف يظل وحيداً ، ذلك القلب ، الذي يأسر القلوب.

وَحَدِّكَ

_ سيء جداً أن تنفرد ، بالحزن وحدك ، أوينفرد هوبك.

ما أشقانا

_ لَصِيقَانِ بِالْقَلْبِ، يَتَبَصُّ بِنَا مِشْرَطُ الْوَاقِعِ، مَا أَشْقَانَا.

مُتَوَرِّطٌ

_ كَفْرَخِ حَمَامٍ سَقَطَ بَعِجَيْنِ، يَا لَوْرَطِي بِكِ ! وَأَنَا لَطَالَمَا وَصْفُونِي ، بِالرَّجْلِ الشَّعْرَةَ.

ضَعْف

_ أَيْلٌ لِلْسَقُوطِ قَلْبِي ، الَّذِي يَتَكِيءُ عَلَيْكَ.

أُرِيدُكَ

_ جِئْتُكَ أَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ، وَأَبِي مَاتَ مِنْ زَمَنِ ، وَلَمْ يَسْتَأْجِرْكَ الثَّمَانِي حَجَجٍ ، وَلَمْ تَكُنْ بِفِطْنَةِ مُوسَى.

قُيُود

_ حَرَّةٌ وَقَلْبِي، مُكْبَلٌ بِأَصْفَادِكَ.

نَوَابِتِ حَنِينٍ

_ يُهَاجِمُنِي الحنينُ كَنَوَابِتِ صُدَاعٍ ، وَلَا تَجْدِي مَعَهُ مُسْكِنَاتٍ وَلَا نَوْمَ ، وَتَظَلُّ شَاخِصًا بِقَلْبِي كَمَا الْأَلَمُ.

أَمْطَرُنِي

_ وَكَلِمَا دَلَوْتُ بَدَلَوِي فِي بئرِ عَيْنَيْكَ أَشْرَبُ ؛ انْفَلَتَ الحَبْلُ مِنْ يَدَيَّ اضْطِرَابًا ، مَتَى تُمَطِّرُ سَحَابَاتِكَ عَلَى صَحْرَاءِ فَيِّي.

القَوَالِبِ

_ البَعْضُ تَخْنَقُهُ القَوَالِبِ ، تَقْتَلُهُ القَوَالِبِ ، وَأَنَا مِنْهُمْ.

مُشَاغِبُ

_ لَا تَوَاحِدُوا حَرَفِي المُّشَاغِبِ ، فَأَنَا إِنْ أَطْلَقْتَ لَهُ العَنَانَ ، لِيَكْتُبَ كُلُّ مَا يَجُولُ فِي أَرْوَاقِهِ مِدَادِهِ ، لِقَتْلَتُمُوهُ رَمِيًّا بِالحِجَارَةِ.

خِوَاءُ

_ لَوْلَا مَسَاحَاتُ الخِوَاءِ بَرُوحِهِ ، لَمَا نَسَلَّتْ أُخْرَى بِدَاخِلِهِ أَبَدًا ، فَكَيْفَ لَزَجَاجَةِ سِعْتِهَا لِتَرَا ، أَنْ تَسْتَوْعِبَ لِتَرَا ، وَمَلِيْمَتَرَا آخِرَ ، يَسْتَحِيلُ.

أَحْلَامُ

_ نَرْفُضُ الوَاقِعَ بِكُلِّ وَقَائِعِهِ ، وَفَوْقَ سَحَابَاتِ الأحْلَامِ ، نَبْحُتُ عَنِ الاتِّزَانِ.

obeikandi.com

الفصل التاسع عشر عندما تعشق الأنثى الذكية.

(محظوظ من تكون محبوبته ، أنثى بذكاء ، وذكية بأنوثته.)

ذكاء

_ به نرجسية، فجعلت منه مركزًا للكون، وطافت هي بمداره، فصار خاتمًا في إصبعها، تُرى مَنْ انتصَرَ، نرجسية الرجل، أم ذكاء الأنثى؟

مائدة العشق

_ هي ماهرةٌ ، بالطبي والحُبِ ، تفتتح مائدة الطعام ، بأشهى المُقبلات ، فتثير شهيته ، وشغفه للطبق الرئيسي ، وكذلك تفتتح مائدة العشق ، بأشهى قُبلة.

ماكِرة

_ في هدأة الليل ، تتصنع النعاس ، لتحظى بقبلة ، فيمطرها بسيلٍ ، ماكِرة.

نكهة الفانيليا

_ قد تبدو امرأة حازمة ، كتمثال بازلت ، من يعرفها يدرك كم هي أنثى ، برقة الياسمين ، ونكهة الفانيليا.

طَلَاقِة نَظْرَة

_ ضليعُ أنا في الكلام الغزلي، أستطيعُ أن أصنعَ لها من الحروف: - قِرطًا، وعقدًا، وسوارًا، ونجمًا، وقمرًا وبحرًا، وحلماً.....و.....و.....و.....إلخ ، وهي فقط تُهرني ، بلباقِة وطلاقِة نَظْرَة .

مَآكِرَة

_ مَآكِرَة، تسترُ حديثها العذب، بغلالِة من غموض؛ فيجَن.

دِين عَاشِقَة

أنا المُغرمة والمُرغمة، وأنت غارِمٌ، ستدفع دينًا يليقُ بشوقي.

هِيَ تَعْرِفُ أَكْثَرَ

تمتلكُ العِطَرَ ولكنها لن تتعطرله في اللقاءات الأولى ، ليستُ غبية ، كما تنعتها صديقتها المُقربة ، كل ما في الأمر أنها تُريده أن يتذوق رائحة الجسد ويعرفُها ؛ كما يميزُ الرضيع ثدي أمه .

طَوَّقَهَا وَطَوَّقَتْهُ

_ طوقها بعقد ياسمين، وصاح مُتفاخرًا بانتصاره، تبسّمت بهدوء، تعرفُ أنها من طوقت، بالحُبِ قَلْبَهُ.

وَحدها قَادِرَة

_ هي وحدها قادرة ، على أن تُبددَ حُزني بِمِرْحَة ، وتُلَوِّن الأَرْضَ ، والسَّمَاءَ بِقُبْلَة.

ومشاعِرُها

_ أغلى ما تمتلك امرأة، بعد دينها، ذكائها ومشاعِرُها.

هَيَّ

تبادره دائماً بقبلياتٍ استباقية وقت غضبه ؛ فمهداً ؛ فتختالُ بذكائها الأنثوي وتفخر ، لا تعلم أنه لطالما تصنَّع الغضب ، لذلك الغرض ذاته .

ظَيِّ

_ بعيدة ، قريبة ، تقفز بين أفكاره ، وفي تلافيف عقلي ، كالأرنبِ البري ، أو كظبي وديع ، وأنا لا قوس لي ، ولا سهام .

أَسِرَّةٌ

_ بجموح مُهرة عربية ، وشراسة قِط بري ، ووداعة ظي ، ورقة عُصفور ، مُلون تناورني ، تحاورني ، وتأسرني .

مُتَمَيِّزَةٌ

_ يا امرأة ، اقتحمت أبواب قلبي ، بجسارة الفُرسان ، أُحِبُّكَ ، فأنا لا يعجبني ، طُرق امرأة عادية .

مَحْبُوبَتِي

_ هي تلتقط الكلام من طرف لساني ، وتُخرِجُ البوحَ من أغوار قلبي ، وتدفعني للعشق دفعاً ، محبوبتي .

غَيْثٌ

_ يا أنتَ ، لا تستهين بقلبي ، فمثلي إذا عَشِقتُ ؛ تفيضُ كالغيثِ ، على جَدبٍ مُحببها .

تُبَعَثِرُنِي

_ لصدري ، كُلِّمَا لَمَلَمَتْهَا ؛ بعثرتني .

شذى الياسمين

_ وكلما عانقتها ، تتفصّد عِطراً ، ويفوحُ شذى الياسمين .

حُلوة الرضاب

_ حُلورضابها بفي ، وهي فقط تبسّمت ، عن بُعد .

مَلِكَة

_ في حياة أحدهم ، لا أقبل إلا دور الملكة ، لم أخلق لعالم الوصيفات .

هي وحدها

_ هي وحدها ، قادرة على أن تُبديدَ حُزني ، بِمِرْحَة . وتلّون الأرض ، والسماء ، بِقُبْلَة

كَحْلَم

_ كقصيدة أسرة ، كلوحةٍ خلاية ، كبقعة ضوءٍ ، كقطعةٍ حلوى بقمِ قلبي ، كبسمةٍ طفل ، كدعوةٍ أم ، أنتِ .

استِثْناءُ

_ هو رجلٌ بغرورٍ طاووس ، وهي امرأةٌ تُجيدُ التعالي ، إلا معهُ .

مُهْرَة

_ أُحِبُّ خُضُوعَهَا ، كَقِطَةِ أَلَيْفَة ، وَجُمُوحَهَا ، كَفَرَسٍ نَافِر .

الفصل العشرون مَنْ يَهْدِمُ جِدَارَ الصِّمْتِ؟

(حين يصمت الفم، فلنعلم بأن القلب قد أصابه الخرس، فالحب ثرثار بطبعه.)

مَنْ يَهْدِمُ جِدَارَ الصِّمْتِ؟

_ أريد طبيبًا ، عراقًا ، ساحرًا هنديًا، ليكسر جدار الصمت بيننا ، وأعطيه نصف عمري، لو ظللنا صامتين هكذا؛ لأضعنا عمرنا كله ، من يهدم جدار الصمت ؟ من يهدم جدار الصمت ؟ من يهدم جدار الصمت؟

عَالِقَةٌ عَلَى حُدُودِهِ

_ هي عالِقة على حُدُودِهِ، فلا هي استطاعت اختراق حائط صمته وخوفه، ولا هي ارتضت اللجوء، لوطن غيره.

صِمْت

_ العاشقون، لا يعرفون الصمت، ولا هو يعرفهم.

الصِّمْت

_ هي امرأة من ثلجٍ ، وهو رجل من حمم البراكين ، لا هي تذوب ، ولا هو يهدأ ، هكذا يفعل ، الصمت.

تمثالٌ ومُوميااء

_ هي جميلة، كتمثال شمع أصم، هو مع الوقت أصبح الرجل الموميااء، المُحَنَط بلفائف الصمت.

منجمٌ روحك

_ أحاول استفزاز صمتك، وتحريك ركود قلبك، فيبدو لي أنك رجل متحجر منذ زمن. بقلبي أستطيع، تحويل فحمك المدفون، إلى نار ونور، فقط لو أنك أشرت، لي ببداية التنقيب، في منجم روحك.

رجُل الصمت

_ وهل يذيب لهيب المدفأة، جليد قلبك الوحيد! أيا رجل الصمت، أشفق على قلبك، أشفق على نفسك.

مأساة

_ على فراش الصمتِ ، تجمدت قلوب ، لطالما ارتعدت نشوةً ودفنًا ، مأساة.

إزعاج

_ بعض الأحاديث مزعجة ، ليس لكونها مزعجة في حد ذاتها ، ولكن يزعجنا صداها بدواخلنا.

الموتُ صَمْتًا وكَبْتًا

_ ستظل عمرك تتحسر، على باب لم تفتحه، وهو الباب الوحيد، الذي يرضيك، وتندم على باب، لم تغلقه وهو الباب الوحيد، الذي يؤذيك، خائف أنت، والخائفون يموتون، صمتًا وكبتًا.

بخيلٌ

_ بخيلٌ جدًّا أنتَ يا حبيبي ، تُخَيِّ مَشَاعِرِكَ تحت بلاطَةِ الصمْتِ ، أنْفِقَ ما في قلبِكَ ، وإلا ستموت جفأً ، ويقولون كان رجلاً ، عاشقًا ، شحيحًا ، كتومًا فمات .

جَرِيْمَةٌ

_ قُلْ لي ، أُحِبُّكَ ، فصمت المُحبِّين ، جريمة .

حَرَّرَ قَلْبَكَ

_ أَحِبُّ فَيْكَ الرَّجُلَ ، الذي أَحَبَّنِي بقلبه ، ما أبهاك حين يتحدثُ قلبُكَ ، ما أقساك حين يتحكم بكُ وبي عقلك الذي يحسب للحرفِ ألفِ حسابٍ وحساب .

وراء صَمْتِي

_ ما حاجتك بكلماتٍ لم أقلها بلساني ! وأنتُ تُوقِنُ أن ما وراء صمْتِي ، لُغَاتٍ أرقى وأجمل .

الأحياء الأموات

ربما تجمعهما أريكةً واحدةً ، ودثارٍ واحدٍ ، أو يتحدثان بإقتضابٍ على طرفي.الهاتف يحتويهما الصمت ، ويغلف حياتهما الملل ، حديثهما فقد روحه منذ زمن: عندما لفظ الحب أنفاسه الأخيرة ، ولا عزاء للحب .

obeikandi.com

الفصل الواحد والعشرون أنتَ.

(أريدك أنت، ولو خيروني بين العالم بأثره وبينك؛ لرجحت كفتك.)

عاشقٌ لحدِّ الإبداع

_ هو عاشقٌ، يَرْتَجِلُ القُبَلات، فلا تشبه قُبلةَ سابقتها، لا لَوْنًا ولا طعمًا، نعم هو عاشق، لحدِّ الإبداع.

عصافير قلبي

_ لماذا تغلق مخازن غلالك، وينابيعك الدافئة، وتعلم أن عصافير قلبي، جوعى، وعطشى.

طفولية العشق

_ كطفل لا يمضغ الطعام، هورجلٌ؛ يختطف القبلات وهي بروح أم تبتسم، وتقولُ مَهلاً؛ فلدينا كثير.

حبيبي

_ رائع أنت يا حبيبي، كبرعمِ زهرٍ، نبتَ بين جنباتِ عالمي القبيح.

لمَسَ وجداني

_ عندما لمس وجداني، وصافح فكري وعقلي، وأخترق أسوار مشاعري، وجعلني أتكلم بتلقائية، وعفوية بلا ملل وبلا تحفظ، لم يكن بمقدوري: إلا أن أحبه.

رَصِيدٌ

_ كُلُّ الحروف، التي نَزفت لأجلك، عامًّا، وشهريًّا، ودهريًّا، أئمة في حق نفسها، عفوًّا لقد نفذ رصيدك، من الحُبِّ، ورصيدي من الصبرِ، لا تستحق.

بعمق الروح

_ وصباح مُشرق بك أنتَ، أنتظره مع كل طلعة شمس، صباحك خير، أيها البعيد، القاطن، بعمق الروح.

ماذا أفعل

_ ماذا عساي أن أفعل، وكلما نقيت في زوايا القلب: وجدتك.

الحَزْمُ المُصْطَنَعُ

_ وأحِبُّ تلك النبذة، التي أرى فيها ارتعاد قلبك، وخفقان روحك، ذلك الارتعاد الذي تخفيه، خلف كلمات الحَزْمِ المُصْطَنَعِ، والقوة المزعومة، أنت أهش مما تبدو بكثير، وأرق مما تبدو بكثير، ثمة أشياء لا تخفيها الأقنعة، ولا تحجبها الأسوار، ولا تمنعها القيود.

أنت الوحيد

_ أنت الوحيد، الذي أحب أن أظهر بضعفي أمامه، يقيني أنك تحبني، وستحتوي ضعفي، يجعلني أخلع كل أغطية التصنع، والتمثيل، والقوة المزعومة أمامك، أنت من يجعل ضعفي قوة، ويسترعري روعي المتعبة، معك أحب أن أكون عفوية وتلقائية، أنا أكون أنا في، وجودك.

أثير الشوق

_ في المساءات الباردة كهذه ، أرسل عبر أثير الشوق قبلا تي ، لتهبط على وجنتيك ،
فينال من دفئها ، قلبي .

مِضمار الحُبِّ

_ في مِضمار الحُبِّ، أنا الحصان الفائز، لا تضيعي وقتك، في اللحاق بي، ففوزنا
واحد، ورهاننا واحد.

أوراق ثبوتية

_ أفتقِدُك، وليس لدى، أوراق ثبوتية.

هو

_ بسمته مُصافحة، ونظرته عناق.

باهت

_ يا رجلُ الألوان الرمادية، والقرارات الرمادية، والمشاعر الرمادية، وداعًا، لا
أحبُ الأشياء الباهتة.

كالأطفال

_ لا تَفخَرْ بعلومك ، ولا بفنونك ، ولا بدراساتك ، ولا بشهادتك ، ولا بصولاتك ،
ولا بجولاتك ، فأنت في حضرة امرأة تُحِبُّها أُمِّي ، تهجى وتقتطع الكلمات إلى مقاطع،
كالأطفال.

دِثارُ قلبي

_ لا أشتكي بردًا، وأنت دِثارُ قلبي، ومِعْطَف روجي.

طوق النجاة

_ مُدَّ لي طوق النجاة، لأنجيك، فكلانا هالكٌ دون الآخر.

فَكُنْ كَبِيرًا

_ لأجلك نَحَتَ كِبريائها جَانِبًا، وهي الأنثى المتمرّدة، فأنتَ بعينها كبير، فَكُنْ كبيرًا.

ضَحِيَّةَ نَفْسِهِ

_ عَدَّ ضحايك، وِضِعَ في أول القائمة، اسمك.

وَيَتَوَقَّفُ النَّبْضُ

_ أُجِبُّكَ، وأخشى أن نفرق، ويتوقف النبضُ، بعدك.

أَغْمَضَ عَيْنِيكَ

_ حينما تفتقدني ، أغمض عينيك ، عد عشرة ، وعلى ناصية الحلم ، سيلمع ضوئي ، وينبعث دفتي ، وعطري.

خِيَانَةٌ

_ وَدَعْتِكَ، وأنا أُقْسِمُ ألا أُعِيرِكَ فِكْرِي ولو لَحِظَةً، أه من تلك الخلايا النائمة في دمي، خانتني.

كُنْ لِي

_ كُنْ لِي، تَكُنْ لك الدنيا، وما حَوَتْ، من مباحج.

الشتاء

_ عانقني ولا تنزع ، ذراعيك مني ، كيف لي أن أقاوم الشتاء ، وحدي !

وتري الباقي

_ إذا ما تقطعت أوتار آلي، فكن أنت، وتري الباقي، يكفيننا وتر صادق، لمعزوفة الحب والحياة، فقط لو أنك خضعت، لإحساسي، ونبضك.

مشنقة انتظارك

_ رأسي مُعلقٌ، بمشنقة انتظارك، إما أن تأتي، وإما أن تفلت قدمي، لأذهب حيث لا عودة، فأنا قتيلة، في الحاليتين.

قصائدي حُبلى

_ كل قصائدي حُبلى بطفل منك، وإن لم تمسسني، كيف للشوق، أن يخصب القصيدة !

هَرَم في الثلاثين

_ بذلتُ كل ما في وسعي، لأحيي الإنسان فيك، وأنقذ رجولة رجل هَرَم في الثلاثين، وأستعيد جنونك المُتقاعد، وأخضِبُ أيامك الباهتة. بالعطر والحناء، بحثت فيك عن ذاتي، لكنني لم أجن إلا الألم.

لا كبرياء معك

_ أنا امرأة عُقدتها الكبرياء ، وأطلق العنان ، لأنوثتي معك ، أتراني مُتناقضة !

تَمَنِيَتِكَ

_ تمنيتك _ أنت _ أن توقظني صبيحة العيد بقبلة علي أفرح، ولعل العيد، يعرفني، وأعرفه.

كَبْسُولِ سَعَادَةٍ

_ قلبي ، وروحي ، وكياني ، أضعهم في كبسول سعادة مكثفة ، أو حبة بونبون ، تحلوها حياتك ، ما همني أن أذوب فيك ، ولأجلك.

صِفْرِ اليَدَيْنِ

_ أنا ممتلئة بك حد الفيضان، وفارغة منك، حد صفر اليدين.

خُذْنِي مَعَكَ

_ خُذْنِي مَعَكَ ، ولو في جيب معطفك ، ولو في غمد نظارتك ، ولو في حقيبة سفرك ، خذني بين طيات كتابك المفضل ، أو في قارورة عطرِكَ ، لن أسألك إلى أين ، ما دمت معك ، ما دمت معك .

أَنْتِ

_ أَنْتِ أَيْقِظْتِ فِتْنَتِي، وَأَطْلَقْتِ مَارِدَ الشُّوقِ، وَأَنْطَقْتِ الصَّمْتَ.

عِنْدَمَا أَكْتُبُكَ

_ بِيَدِي تَصِيرُ الحُرُوفُ، كَقَطْعِ صِلْصَالِ مُلُونِ، وَرِيشَةِ فَنَانِ، وَعَصَا سَاحِرِ، فَقَطُّ عِنْدَمَا، أَكْتُبُكَ.

جَمِيلٌ أَنْتِ

_ جَمِيلٌ أَنْتِ، كَقَطْرَةِ عِطْرِ، تُطِيبُ الهَوَاءَ حَوْلِي، كَمِ تَمَنِيَتِ أَنْ تَكُونِ، القَنِينَةَ كُلِّهَا لِي، وَلَا أَبَالِي بِأَنْ أَكُونَ، زَهْرَتِكَ وَرَحِيقِكَ.

إعادة قيد

_ من نقابة عشقي، أنت مفصول، فصلًا تعسفيًا، لا لأنك تجاوزت اللوائح، بل لأنك، لم تكن مجنونًا بما يرضي، قلب أنثى مثلي، سنبحت إعادة قيدك، شرط تلاشي، كونك عاقلًا، وتقليديًا.

حُزن

_ أحيبك، وذلك الحُزن، في عينيك، يقتلني.

ولك كل شيء

_ أقصى آمنياتِي بِك، أن تمنحني قلبك، وطفلك، ووردة، ولك كل شيء.

عتاب

_ ولي عتابٌ عليك، كل هذه السنوات، لم أكن أنتظرك، كنت أبحث عنك، ماذا فعلت، لأجلي؟

بِكَارَة

_ لأنك مُلهي؛ لك أن تقطف بِكَارَة حربي.

قلق

_ أحاديثك، أحاسيسك المقتضبة، تُصيبني بالقلق، ما اعتدت أبدًا، أن يصير شلالك، بجفافِ بركة.

قَتَلَهُمُ الْفُضُولُ

_ حَارَفِي وَصَفِكَ، الرجالُ قبل النساء، من أنتَ حتى تُحبك امرأة، بهذا القلب !
وترسمك بحروفها نجمًا، وقمرًا، ونهرًا...و...و...و... من أنتَ، كي تظفر بهذا القلب !
فلتظهر، فقد قتلهم الفضول، حيال كُنْهك.

لي وحدي

_ أغارُ من أولئك، الذين يشغلونك عني، وكأنك خُلِقتَ، لي وحدي.

هنيئًا لك

_ أعرِفُك حين يتغيرُ إيقاع، نبضك أو صوتك، يا لِحَظِي إذا ما تأملت أنت؛ صار
بي ألمًا، يا لحظوتك بقلبي هنيئًا لك.

جوارح مُتواطئة

_ متواطيء، ذلك القلب الذي يتبعك، أنتَ أفسدتَ، جوارحي علي.

رشاوى

_ أقلِعُ دائمًا عن عنادي، فأنتَ مُتحايل دومًا، تعرفُ كيف، تقدم الرشاوى،
لثغري.

obeikandi.com